رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٢ -

المستظرف من أخبار الجواري

للحافظ جلال الدين السيوطي

حققه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت

رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٢ -

المستظرف من أخبار الجواري

للحافظ جلال الدين السيوطي

حققه

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت

www.dorat-ghawas.com

رسائل ونصوص

٢

المستظرف من أخبار الجواري

للحافظ جلال الدين السيوطي

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

الطبعة الثانية
جميع الحقوق محفوظة
دار الكتاب الجديد
بيروت ١٩٧٦

www.dorat-ghawas.com

تمهيـــد

كان للجواري ، على اختلاف انواعهن ، اثر كبير في المجتمع الاسلامي ، في مختلف العصور . فقد كن شغله الشاغل ، واستطعن في احايين كثيرة توجيهه ايضاً . وأخذن من الادب العربي ، شعره ونثره، النصيب الكبير . وألفت عنهن كتب كثيرة جمعت أخبارهن ونوادرهن وأخبار المجتمع الذي عشن فيه (١) .

والكتاب الذي نقدمه اليوم هو احد هذه التواليف التي خصت بالجواري . ألفه الحافظ السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ. ١٥٠٥ م. (٢) . وقد استمد مادته من أصول جيدة هذه اسماؤها :

١ – النساء الشواعر لابن الطراح المتوفي سنة ٧٢٠هـ .

٢ – تاريخ بغداد للمحب ابن النجار المتوفي سنة ٦٤٣هـ .

٣ – أخبار النساء لاسامة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤هـ

٤ – معجم الادباء لياقوت المتوفي سنة ٦٢٦هـ .

٥ – طبقات الشعراء لابن المعتز المتوفي سنة ٢٩٦هـ .

٦ – تاريخ الصلاح الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤هـ .

٧ – الاغاني لابي الفرج الاصبهاني المتوفي سنة ٣٥٦ وغيرهـــا . وهي كلها مصادر أصيلة ذات قيمة .

---

(١) انظر مقالنا : «ما ألف عن النساء» في مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ١٦ (١٩٤١) الفقرة ١٢ ، ص ٢١٨ .

(٢) انظر مصادر ترجمته في مقدمة نشرتنا كتاب «نزهة الجلساء في أشعار النساء» للسيوطي ايضاً ، ص ٨ .

www.dorat-ghawas.com

رتب السيوطي اسماء الجواري على حروف المعجم ، فجاء كتابه اكثر ترتيباً من كتاب « نساء الخلفاء » المنسوب الى ابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤هـ ، لان اسماء النساء في هذا الكتاب لم ترتب على حروف المعجم (١) وضم السيوطي الى جواري المشرق بعض جواري مصر والاندلس ، فجـاء كتابه اكثر شمولا . ورغم افعاله اسماء الكثير منهن : فقد حوى الكتاب اكثرهن شهرة ، وما كان لهن من اخبار مستظرفة .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب في مادة « المستظرفة » بما يدل على انه كان معروفاً .

* * *

اعتمدنا في نشر الكتاب على مخطوطة المكتبة الاحمدية بالزيتونـة ذات الرقم ٤٧٦٣ . وكنا عثرنا عليها يوم زرنا تونس عـام ١٩٥٦ لتصوير نوادر مخطوطاتها لمعهد المخطوطات بجـامعة الدول العربية . وهي مخطوطة كتبها احد تلاميذ السيوطي في حياته . وتغلب عليها الصحة . وعدد اوراقها ، ١٧ ورقـة . وهو الكاتب نفسه الذي كتب « نزهة الجلساء في اشعار النساء » .

ومن هذا الكتاب مخطوطة ثانية في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٥٨٦ عام (٢٣) . وقد تبين لنا بعد الاطلاع عليها انها ملأى بالاخطاء، لذلك لم نعتمد عليها (٢) . ولم يذكر بروكلمن هاتين المخطوطتين .

وقد جعلنا لكل جارية رقماً ليسهل الرجوع الى أخبارها، ثم دللنا في الهامش على بعض المصادر التي ذكرت أخبارها حتى يرجع اليها من شاء التوسع . ومـا

---

١ – نشره صديقنا الاستاذ مصطفى جواد ، ولم يصنع له فهارس علمية ، فصعب الانتفاع به

٢ – وصفها الاستاذ عمر رضا كحالة في مجلة المجمع العلمي ص ٤٦٩ من المجلد ١٨ (١٩٤٣)

www.dorat-ghawas.com

ذكرناه في هذه المصادر ليس استقصاء ، فقد تكون ثمة مصادر أخرى نوهت بهؤلاء الجواري .

وحاولنا ، ما أمكننا ذلك ، ان نذكر الروايات المختلفة للشعر الذي ورد في هذه الرسالة ، ونوهنا بالرواية الصحيحة على الاغلب .

واردفنا الرسالة بفهرس للأعلام والاماكن ، واسماء الجواري .

وهذه الرسالة ، وان كانت قائمة على الجمع ، جمعها السيوطي من مصادر مختلفة ذكرناها ، فانها في لطف حجمها ، وطرافة الاخبار والاشعار الواردة فيها ، تغني القارىء العجلان عن كثير من الكتب الكبرى .

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

المستظرف

من أخبار الجواري

لشيخنا خاتمة الحفاظ

والمحدثين جلال الدين

السيوطي الشافعي

www.dorat-ghawas.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى .

هذا جزء سميته « المستظرف من أخبار الجواري » .

١
اسحاق الاندلسية *

قال الحافظُ محبُّ الدين بن النّجار في «تاريخ بغداد» :

جــارية مولَّدةٌ كانت للمتوكّل . فولَدَت له المؤيّدَ ابراهيم ، والموفقَ أبا أحمد . مَاتتْ ببغداد في جُمادى الآخرة سنة ٢٧٢[١] .

وقال أبو أحمد يحيىٰ بن علي بن المنجّم يعزّي ولدَها الموفقَ :

عَزاءً فإنّ الدهرَ يُعطي ويَسْلُبُ   وصبراً فللدنيا صُروفٌ تَقَلّبُ

* ـ انظر : نساء الخلفاء ص ٨٢ .

١ ـ في نساء الخلفاء : سنة ٢٧٠ (ص ٨٢) .

www.dorat-ghawas.com

ومـــا جازعٌ إلّا كآخرَ صابرٍ   إذا لم يكن عمّا[1] قضى اللهُ مَذْهَبُ
على أنه لا يملكُ القلبُ لوعةَ الـ   فراقِ كما لا تملكُ العينُ تَسْكُبُ
إذا كان سَهْمُ الموتِ لا بُدّ صائباً   فَلَلْصَبْرُ أَوْلى بالكريمِ وأصوبُ

إلى أن قال :

لقد أَظْلَمَتْ بغدادُ عند وفاتِها   كإظلامِها للشّمْسِ ساعةَ تَغْرُبُ
فَوَلّتْ وَوَلّى الحمْدُ يتبعُ نَعْشَها   ويَصْدُقُ من يُثْني عليْها ويَنْدُبُ
وَمَا مَاتَ مَنْ أَبقى الأميرَ وَمَنْ له   من الفضْلِ ما يُعْزى إليها ويُنْسَبُ
تَقَدُّمُها إيّاكَ بَعْدَ بلوغِها الْمُنى   فيك ما كانت من الله تَطْلُبُ
فقد أعطيتْ في ذا وذالك سؤلَها   وباتت كما بات الحَيَا المتحلّبُ
فأحْسِنْ عَزاءً وابْقَ فينا مُسَلّماً
مُفَدًى مِن [الأسواءِ تُرْجى وتُرهبُ][2]

---

١ – في نساء الخلفاء : « مما » .

٢ - الزيادة من نساء الخلفاء ص ٨٤ . وفي الاصل بياض .

www.dorat-ghawas.com

٢

بنان جارية المتوكل*

كانت شاعرةً . ذكرها أبو الفرج الأصبهاني وقال : أخبرني جعفرُ بن قُدامة ، حدّثني يحيى بن علي المنجم ، حدّثني الفضل ابن العبّاس الهاشميّ ، حدثتني بُنان الشاعرة قالت :

خَرَجَ المتوكلُ يومـاً فمشى في صحنِ القصر وهو متّكيءٌ على يدي ويد فَضْلٍ الشاعرة . ثم أنشد قولَ الشاعر :

تَعَلمتُ أسبابَ الرّضى خوفَ هَجْرِها
وعَلَّمها حُبّي لهـا كيف تَغْضَبُ[١]

ثم قال : أجيزي هاذا البيت . فقالت فَضْل :

يصدُّ وأدنو بالمروءة جاهداً ويبعدُ عنّي بالوصالِ وأقرُبُ[٢]

فقلتُ :

وعندي لها العُتْبىٰ على كلّ حالةٍ فما منهُ لي بُدٌّ ولا عنه مذهبُ[٣]

---

* — نساء الخلفاء ٩١ . وهي مضبوطة في أصلنا بالضم ؛ اعلام النساء ١ — ١٤٨ .

١ — في نساء الخلفاء « تعتب » .

٢ — « « » « بالمودّة » وهي أحسن .

٣ — « « « « مهربُ » .

www.dorat-ghawas.com

٣

بدعة الكبيرة *

جارية عَريب مولاة المأمون .

قال ابن النجار في « تاريخ بغداد » ، وابن الطرّاح في كتاب « النساء الشواعر » : ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب « الإماء الشواعر » أنها كانت أحسنَ دهرِها وجهاً وغناء ، وكانت تقول شعراً ليّناً يُستحسن مِنْ مِثْلها .

وذكر ثابتُ بن سِنان أنّ اسحاقَ بن أيّوب الغالبي بذل فيها لِعَريب مولاتها مئة ألف دينار على يدِ أبي الحسن عليّ بن يحيى بن المنجم ، ولسفارته في ذلك عشرين ألف دينار . فلما خاطب عليُّ ابن يحيى عَريباً في ذلك دَعَتْ بدعةَ وعرّفَتْها إيّاه ، وسألتْها هل تختارُ البيع ؟ فعرّفتْها أنها لا تختاره . فردّتِ المالَ وأعتقتها من وقتها .

وقال أبو الفرج الأصبهاني : حدثني عَرَقةُ وكيلُ بدعة قال : لما قدم المعتضدُ من الشام دخلتْ إليه بدعة فقال لها : يا بدعة ! أما ترين الشيبَ قد اشتعلَ في لحيتي ورأسي ؟

* — نساء الخلفاء ص ٦٣ ؛ اعلام النساء ١ – ١٢٣ .

www.dorat-ghawas.com

فقـــالت : يا سيدي ! عَمَّرَكَ الله حتى ترى وُلْد وَلَدِك قد شابوا . فأنت والله في الشيبِ أَحسنُ من القمر .

وفكّرتْ طويلاً حتى قالت هذه الأَبيات وغنّت بها :

ما ضَرَّكَ الشيبُ شيئاً   بل زدتَ فيه جمالا
قد هَذّبَتْكَ الليالي   وزِدْتَ فيـــه كمالا
فعِشْ لنا في سرورٍ   وأَنْعَم بعيشِك بالا
تَزِيدُ في كلِّ يَوْمٍ   وليلةٍ إقبـــالا
في نعمةٍ وسرورٍ   ودَوْلةٍ تَتَعـــالى

فوَصَلَها ذالك اليوم صِلةً سنيّة .

وقالت فيه أَيضاً :

إنْ تَكُنْ شِبْتَ يا مليكَ البرايا   لأُمورٍ عـــانيتها[1] وخطوبِ
فلقد زادَكَ المشيبُ جمــالاً   والمشيبُ البادي كمالُ الأَديبِ
فابقَ أَضعافَ ما مضى لك في عزٍّ   م ومُلكٍ وخَفضِ عيشٍ وطيبِ (٢ب)

ماتت لستٍ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاث مئة[2] .

---

١ — ص « عاتبتها » .

٢ — في الكامل لابن الاثير (٨ — ١٦٨) أنها ماتت في ذي القعدة سنة ٣٤٢ ه ولعل كلمة « وأربعين » سقطت من الناسخ سهواً .

www.dorat-ghawas.com

ومن شعر بِدْعَة مــا كتبتْ به إلى اسحاق بن أَيوب الغالبي أَورده أَبو الفرج الأَصبهاني في كتاب « الإِماء الشواعر » :

كيف أَصبحتَ سيّدي وأَميري   عشتَ في ظلّ نعمةٍ وحُبُورِ
عَلِمَ اللهُ كيفَ كان اغتباطي   ونعيمي وبَهْجَــتي وسروري
بلقاءِ الأَميرِ لا عَدِمَتْ نفسي ، وعيني لقــاءَه من أَميرِ

قال : فكتبَ إِليها في الجواب :

أَنا في نعمــةٍ بقُربكِ تفديكِ ، حيــاتي من مُفْظعاتِ الأُمورِ
بَلَغتْ مُهْجَتي بقربِكِ منّي   أَمــلي كلَّه وتَمّ سروري
وَصلَ اللهُ بيننا ذاكِ ما عشــنا وأَبقاكِ لي بقــاءَ الدهورِ

وقال ابن الرومي في بِدْعَة هاذه :

بِدْعَــةُ عندي كأْسها بدعه   لا شك في ذاكِ ولا خِدْعَهْ
كــأنّمــا رِقّة مسموعِها   رقةُ شكوى سَبقَتْ دَمْعهْ
تُحْسِنُ في البَدْءِ ولكنّما   أَحسنُ من بَدْأَتِها الرجعَهْ
كأَنما غَنّتْ لشمسِ الضُّحَى   فأَلبَسَتْها حُسنَهــا خِلْعهْ
غَنّتْ فلم تُحوِجْ الى زامرٍ   هل تُحوِجُ الشمسُ إِلى شمعَهْ ؟

www.dorat-ghawas.com

٤
بنفشا الرومية مولاة المستضيء بالله *

كانت صالحةً كثيرةَ الخير .

قال ابن النجّار : سمعتُ أنهـــا كانت في عيد الفطر كلَّ سنة تُخرج زكاةَ الفِطر صاعاً من تمرٍ ثم تقول : هذا مــا فَرَضه عليَّ الشرعُ ، وأنا لا أقنع من مثلي بذلك . فتُخرجُ صاعاً من الذهب العَيْنِ وتأمرُ بتفرقتهِ على الفقراء .

ماتتْ يوم الجمعة تاسع عشري ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

٥
تيماء جارية أبي العباس خزيمة بن خازم النهشلي **

قال ابن الطرّاح : شاعرةٌ مُحسِنةٌ من مولّداتِ المدينة . ذكرها أبو الفرج الأصبهاني في كتاب « الإماء الشواعر » . وروى بسنده عن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبتْ إلى مولاها وقد خرج إلى الشام :

---

* – نساء الخلفاء ص ١١١ .

١ – هو المستضيء بـأمر الله العبّاسي . أمه أرمنية اسمها غـضّة ، ولي الخلافة سنة ٥٦٦ ومات في سنة ٥٧٥ (انظر تاريخ الخلفاء ص ٤٤٤) .

** – اعلام النساء ١ – ١٨٠ .

www.dorat-ghawas.com

تفديكَ تياهٍ من سوءٍ تحاذِرُه   فأنتَ مهجتُها والسمعُ والبصر
لئن رَحلْتَ لقد أَبقَيْتَ[١] لي حَزَناً   لم يَبْقَ لي معه في لَذّةٍ وَطرُ
فهل تَذكّرتَ عهدي في المغيبِ كما   قد شفّني الهَمُّ والأحزانُ والفِكَرُ

وقالت ترثي سيّدها :

إن أَبا العباس خِدنَ العُلى   خُزَيمةَ اليـــأس فتى الجُودِ
والمُتْلِفَ المُخْلِفَ رَبَّ الندى   أودى فمـــا جُودٌ بموجودِ
لئن حواه القبرُ ميْتاً فقد   تضيقُ عنه سَعَــةُ البيدِ
كأنّه لم يغن يوماً ولم   يَغْـــدُ على الشُّمّ الصنَاديدِ
ولم يَغُلَّ الخطبَ في مأزقٍ[٢]   ضَنْكٍ بقلبٍ غيرِ مَزْؤودِ
كم فرّقتْ آرَاؤُه جحفلاً   وبدّدتـــه أيَّ تبديد

٦

تتريف جارية المأمون *

قـال ابنُ الطرّاح : كانتْ من مولّداتِ البصرةِ بارعةَ الحُسْنِ والجمال ، بديعةَ الظَرْف ، موصوفةً بالكمال . وكانتْ تقولُ الشعرَ .

---

١ — ص « ابنيت » .

٢ — ص « مارق » .

* — اعلام النساء ١ — ١٧٢ وأورد اسمها « تزيف » نقـــلا عن مخطوطة الظاهرية من المستظرف هذا . وهو خطأ .

www.dorat-ghawas.com

فوُصِفَتْ للمأمون فاشتراها ، فوقعتْ بقلبه وأَنْزَلَهَا في منزلةِ عريب ومُؤنسة ، وقدّمها على سائرِ حَظاياه . ولما مات المأمونُ وَفَتْ له وَقَصَرَتْ نفسَها على البكاء عليه ، واشتدّ جَزَعُها وأَقبلتْ ترثيه وتنوحُ عليه وتبكيه حتى ماتت .

ومن شعرها في ذلك :

يا ملكاً لستُ بناسيهِ ... نعىْ إليَّ العيشَ ناعيـهِ
واللهِ ما كنتُ أرى أنّني ... أقومُ في الباكين أبكيهِ
واللهِ لو يُقْبَلُ فيه الفِدا ... لكنتُ بالمهجةِ أفـديهِ
عاذلتي في جَذَعي أَقْصِري ... قد عَلقَ الرهنُ بمـا فيهِ

وقالت :

إنّ الزمانَ سقانا مِنْ مرارته ... بعدَ الحلاوةِ أنفاساً فأَرْوانا (٣ب)
أبدى لنا تارة منه فأضحكنا ... ثم انثنى تارة أُخرى فأبكانا
إنّا إلى الله فيما لا يزال لنا ... من القضاءِ ومن تلوينِ دنيانا
دُنْيا نراها تُرينا من تَصَرُّفِها ... ما لا يدومُ مُصافاةً وأحزانا
ونحنُ فيها كأنّا لا نُزايلُها ... للعيشِ أحياؤنا يتلون موتانا

٧
ثواب

روى ابن الطرّاح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي

www.dorat-ghawas.com

قال : كانت بالمدينة شاعرةٌ يُقال لها ثواب . وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاها يسمى زَهْراً . فظَهر عليهما ، فخاف زَهْرٌ فانقطع عنها . فكتبت إليه من شعرها :

ولما أبى العُذَّالُ إلّا فراقنا   وما لهمُ عندي وعندكَ من ثارِ[1]
وسُدّ على أبصارنا كلُّ منظرٍ[2]   وقلّت حُماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهمُ[3] من مُقْلَتَيْكَ وأدمعي   ومن نَفَسي بالسيفِ والسيلِ والنارِ

٨

حسناء جارية يحيى بن خالد البرمكي *

قال الزجّاجيُّ في أماليه : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن ، أنا أبو حاتم ، عن الأصمعي قال : دخل بعضُ الشعراء على يحيى ابن خالد البرمكي وبين يديه جاريةٌ يُقال لها حَسْناء ، وكانت شاعرةً ظريفةً . فقال : أَعبَثْ بها . فأنشأ يَقول :

١ – وردت هذه الابيات في الاحاطة (١ – ٤٩٨) منسوبة لحمدة الوادي آشية ، وكذا في المقتضب ، والنفح ، والمغرب لابن سعيد ، ونزهة الجلساء للسيوطي . وفي هذه المصادر « ولما أبى الواشون » ، وفي الاحاطة « الا قتالنا » .

٢ – في الاحاطة ونزهة الجلساء « وشنّوا على آذاننا كل غارة » .

٣ – في الاحاطة « رميتهم » ، وروايتنا توافق ما في المغرب والنفح .

* – أعلام النساء ١ – ٢٦٢ .

www.dorat-ghawas.com

حَسْنَاءُ يَا حَسْنَاءُ حتى متى　　يرتفع النـــاس وأنحطُّ [١]
قد صِرْتُ نِضواً في فراشِ الهوى　　كـأنّني من فَوْقِهِ خَطُّ

فقالت حسناء :

وكيف مَنْجَايَ وقد حَفّ بي　　بحــرُ هَوًى ليس له شَطُّ
يُدركك الوصلُ فتنجو به　　أو يقـــع الهجرُ فتنغَطُّ

٩

حبش مولاة الأحنف .

قـــال ابن النجّار : روى عنها أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف في كتاب « سلوة الأحزان » أنها أَنشَدَتْه :

ساروا بقلبي وأودَعوا شَجَناً　　أهلُ المطايا وأوحشوا الوطنا
يا دارُ فيك الحبيب أم ظعنا　　أَين الذي فيك كان لي سكنا ؟
أجابتِ الدارُ وهي باكـيةٌ　　وآحرَبا صرتُ للظبـــا وَطَنَا
ناديتُ حاديهم وقد رَحَلَ الركْبُ　　م أقـــيما وأعقلا البُدُنا
أجابني والدموعُ جـــاريَةٌ　　من ذا قتيل الفِراق؟ قلت : أَنا

١٠

حسن جارية الامام أحمد بن حنبل *

اشتراها بعد زوجته أمّ عبدالله ، وولدت منه خمسة أولاد :

---

١ — ص « وتنحط » .

* — أعلام النساء ١ — ٢٥٨ .

www.dorat-ghawas.com

زينب ، والحسن ، والحُسين ، ومحمد ، وسعيد . ورَوَتْ عن مولاها مسائلَ كثيرة .

قال أبو بكر الخلال : انبأ محمد بن عليّ قال : سمعت حُسْن أمَّ ولدِ أبي عبدالله تقول : جاءَتْني امرأة من جيراننا فقالت : قد جمعتُ مالاً من الغلف ، تعني أنها ماشطة ، وأريد أن أحجّ . فقال أبو عبدالله : لا يُحَجُّ به ، ليس هاهنا أَحلُّ من الغَزلِ .

١١

خزامى جارية المقين *

قال أسامة بن مرشد بن مُنْقذ في « أخبار النساء » : كانت شاعرةً ظريفةً كتب اليها عبدالله بن المعتزّ :

رأيتُكِ قد أظهرتِ زُهداً وتوبةً   فقد سَمُجت من بعد توبتِكِ الخَمرُ
فأهْدَيْتُ ورداً كي يذكّرَ عيشةً   لِمَن لم يمتّعْنا ببهجتها[١] الدَهرُ

فأجابتْهُ بهاذه الأبيات :

أتاني قُريضٌ يا أميري مُحَــبَّرٌ
حكى لِيَ نظمَ الدُرِّ فُصّل بالشَّذْرِ

---

* – ورد خبرها في الاغاني (دار الكتب) ١٠ – ٢٨٤ . وفيه أنها خزامى جارية الضبط المغني . والخبر هناك ، واعلام النساء ١ – ٣٥٠ .
١ – ص « ببهجتنا » خطأ .

www.dorat-ghawas.com

أأنكرتَ يا ابن الأكرمين إنابتي
وقد أفصحتْ لي ألسنُ الدهر بالزّجْرِ
وأدّبني[1] شرخُ الشبـــاب بِبيْنِهِ
فيا ليت شعري بعد ذلك مَا عُذري

١٢

خليدة السوداء*

فتاة ابن شمّاس المكيّة .

فيها يقولُ الشاعر :

فتنتْ كاتبَ الأمير رياحــا يا لقومي خُلَيْدَةُ المكيَّه

أخذت الغناء عن ابن سُرَيْح ومَعْبَد ومالك . بعث اليهـا محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفـان أبا عون مولاه يخطبها عليه فدخل وعليها ثيابٌ رِقـــاقٌ لا تسترُها . فنهضتْ وقالت : إنمـــا ظننتُكَ بعض سفهائنا ، ولكن أَلْبَسُ إليكَ ثيابَ مثلِك . ففعلت . وقالت : مـــا حاجتكَ؟ فقال : أرسلني (٤ب) ...[2] وهو مَنْ تعلمين يخطبك .

---

١ — في الاغاني «وآذنني» .

* — اعلام النساء ١ - ٣٥٦ . عن الاغاني ونهاية الارب . وانظر الاغاني (دار الكتب ٨ - ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٩ .

٢ — كلمة لم تظهر في ص .

www.dorat-ghawas.com

فقالت : قد نَسَبْتَهُ فأبلغتَ ، فاسمعْ : حسبي أن أبي بيع على غير عقد الاسلام ولا عهده ، فعاش عبداً ومات وفي رجله قَيْدٌ على الإباق والسرقة ، وولدتْني أمّي منه على غيرِ رشدة ، وماتَتْ وهي آبقة ، وأنا مَنْ تعلم . فإن أراد صاحبُك نكاحاً مُباحاً أو زناً صُراحاً فهلمّ إلينا ، فنحن له .

فقال لها : إنه لا يدخل في الحرام .

فقالت : ولا ينبغي أن يستحي من الحلال . وأما نكاح السر فلا والله لا فعلتُه أبداً ولا كنتُ عاراً على القِيان .

فعاد أبو عون فأخبر مولاه بذلك فقال : ويلَك أتزوجُها مُعْلِناً وعندي بنتُ طلحةَ بن عُبيدالله ؟ لا ، ولكن ارجع اليها وقل لها : تختلف إليَّ لأردّد بصري فيها ، لعلّي أسلو .

فعاد إليها وأبلغها الرسالة ، فضحكت وقالت : أما هاذا فنعم ، لسنا نمنعُه منه .

١٣

خنساء جارية هشام النحوي *

في الأغاني : عن أبي هريرة البصري قال : كان أبو الشبل

* – طبقات الشعراء ص ٤٢٥ ، والاغاني (دار الكتب) ١٤ – ٢٠٢ . والخبر فيه ، واعلام النساء ١ – ٣٧٢ .

www.dorat-ghawas.com

يعابث قَيْنَةً كانت لهشام[١] النحويّ الضرير يُقال لها خنساء ، وكانت تقول الشعر ، فقالت له يوماً : أنا والله أشعرُ منكَ ، ولئن شئتُ لأهجونّكَ . فأقبل عليها فقال :

خنساءُ[٢] قد أفرطتْ علينا فليس منها لنــــا مُجيرُ
باهت[٣] بأشعارِهـــا علينا كأنما ناكها جريرُ

١٤

الخيزران الجرشية *

مولاةُ المهديّ وحبيبته ، وأمُّ ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد . رُزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف . كان مغلّها في السنة مِئتَيْ ألف وستين ألفاً . وفيها يقول :

يا خيزرانُ هَنَاكِ ثم هَناكِ أمسىْ يسُوس العالمين أبناكِ

وإيّاها عني بشّار بن بُرد في قوله[٤] :

خليفةٌ يزني بعَـــماتِه يلعبُ بالدَّبُوقِ والصولجانْ
أَبْدَلَنـــا الله به غيْرَه ودَسّ موسى في حِرِ الخَيْزُرانْ

---

١ – في الاغاني « هاشم النحوى » .
٢ – في الاغاني « حسناء » تصحيف .
٣ – في الاغاني « تاهت » .
* – اعلام النساء ١ – ٤٠٠ . وذكر عنها مصادر كثيرة .
٤ – انظر الخبر في الاغاني (دار الكتب) ٣ – ٢٤٣ .

www.dorat-ghawas.com

ماتت سنة ثلاث وسبعين ومئة .

١٥

دستان

في تاريخ الصلاح الصفدي : استعْرض عبد الرحمان بن عيسى الكاتب يوماً جاريةً اسمها دستان ، فسامها صاحبها خمس مئة دينار ، ولم يكن عنده ثمنها فقال :

يا صاحبي صبا قلبي لدستانِ ... لِغادةٍ[١] وجهُها والبدرُ سيّانِ
ما دونها قِصَرٌ يُدمي أسنّتها ... الا المصاليت من أبناءِ قحطانِ
مَنْ كان يملك ملءَ الكيسِ من ذهبٍ ... زُفّتْ اليه وكيسي غيرُ ملآنِ
أشكو الى الله أنّي ليس ينفعُني ... علمُ الخليل ولا نحوُ ابن سَعْدانِ
فيْ أستِ أُمِّ علمي وآدابي وفلسفتي ... ولو أحطتُ بعلمِ الإنسِ والجانِ

فوقعتْ هاذه الأبيات الى بكر بن عبد العزيز بن أبي دُلَف العجلي أمير همذان فوقّع تحتها :

يا من شكا وَصَبا وجْداً بدستانِ
لو عَفَّ طرفُك لم يَرْجعْ بأحزانِ

---

١ — ص « بغادة » .

www.dorat-ghawas.com

وليس يجزي لعمري النحوُ ذا كَلَفٍ
ولا العروضُ ولا أشعارُ حَسّانِ
وقد أمرنا بما ينفي الصدودَ ومَا
يُدني النجاحَ بما يهوى الشَجيّانِ
فَصِرْ الى غانمٍ حتى يُوَفِّرَها
وأَبْشِرْ بجائزةٍ أُخرى لِدستانِ

ثم وقّع الى غانم الوكيل بإخراج خمس مئة دينار الى عبد الرحمان لثمن دستان وبعشرة أثوابٍ لها .

١٦

دقاق جارية يحيى بن ربيع *

كانت جميلةً مغنيةً مُحْسِنَةً مشهورة بالظرف والمجون .

قـال ابن حمدون[١] : كتبتْ الى أبي تصف هَنَها[٢] له صفة أعجزه الجواب [عنها] فأحضر من كتب اليها وصف متاعه فقطعها .

وقد سُقْتُه في كتاب « نواضر الأيك » .

---

* – الاغاني (دار الكتب) ١٢ – ٢٨٢ وما بعدها .
١ – انظر الاغاني ١٢ – ٢٨٣ ، وفيه الوصف .
٢ – الهن : فرج المرأة ، ومثله الحِرُ .

www.dorat-ghawas.com

ولما مات يحيى تَزَوّجتْ بعده بجماعة من القوّاد والكتّاب فماتوا فقال بعضهم يهجوها [١] :

قلتُ لمّـــا رأيتُ دارَ دُقاقِ ... حُسْنُها قـد أضرَّ بالعشّاقِ
حذّروا الرابــعَ الشقيَّ دُقاقا ... لا يكونَنّ نجمه في مُحــاقِ
ألْهُ عن بُضعِها فإنّ دُقاقــاً ... شُؤمُ حِرها قد سار في الآفاقِ
لم تُضاجع بعلاً فهبّ سليماً ... بل جريحاً وجرحُه غير راقي

١٧

ذلفاء جارية ابن طرخان

دخل عليها أبو نواس ومروان بن أبي حفصة ، فقال مولاها لمروان : يا أبا السمط ! ألق عليها بيتاً تجيزه . فقـــال : تجيز قولَ جرير :

غَيّضْنَ من عَبَرَاتِهنّ وقُلْنَ لي ... ماذا القيتَ من الهوى ولقينا؟

فقالت : وكانت تشبّبُ بالرشيد :

قد هِجْتَ بالبيتِ الذي أنشدتَني ... حُبــاً بقلبيَ لا يزالُ دفينا

فقام أبو نواس عند ذلك وأنشد :

عجيبٌ من حماقة الذلفاء ... تشتهي فياشل الخلفـــاء

---

١ - انظر الاغاني ١٢ - ٢٨٢ ، والشعر لعيسى بن زينب .

www.dorat-ghawas.com

قال ابن أَبي فَنَن : فأجزتُ أَنا قول أَبي نواس :

لو تشهّيتِ غيرَه كان أولىٰ   من أُيور الدُّناةِ والضُّعفاءِ
إنّ أَولىٰ الأمورِ عندي منالاً   شهواتُ الأكفاء للأكفاءِ

١٨

دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي *

كانت لرجلٍ من أَهل المدينة أَدّبها وخَرّجها ، وكانت أَروى الناس للغنـاء القديم وللشعر . وكانت صفرآء صادقة الملاحةِ من أَحسن الناس وجهاً وأَظرفهن وأَحسنهن أدباً . ولهـا « كتاب » مُجَرّدٌ في الأغاني مشهور .

أَخذتْ عن فُليح وابراهيم وابن جامع واسحاق ونظرائهم . ولما رآهـا يحيىٰ أَخذتْ بقلبه فاشتراها . وكانت تأتي الرشيدَ فيسمعها ، واشتد اعجابُه بها ، ووهب لها هباتٍ سنيةً ، منها أَنه وهبها في ليلة عيد عقداً قيمته ثلاثون أَلف دينار ، فرُدّ عليه في مصادرة البرامكة ، وأَصابتها العـلة الكلبيّة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعة واحدة ، وكان يحيى يتصدّقُ عنها في كلّ يومٍ من

* — انظر الاغاني ١٨/١٤ (ط. فرّاج) ؛ واعلام النساء ١ — ٤١٧ .

www.dorat-ghawas.com

شهر رمضان بألف دينار لأنها كانت لا تصومه . وفيه يقول أبو حفص اسحاق الشطرنجي :

أَشْبَهَكَ المسكُ وأشبَهْتِهِ   في كَوْنهِ قـــايمة قاعده[1]
لا شكّ إذْ لونكما واحدٌ   أنّكما من طينةٍ واحدَه

وفيها يقول عقيل[2] الموصلي :

هذي دنانيرُ تنساني فأذكرُها   وكيف تنسى مُحبّاً ليس ينساها
أعوذُ بالله من هجرانِ جاريةٍ   أصبحتُ من حُبّها أهذي بذكراها
قد أكملَ الحسنُ في تركيبِ صورتِها   فارتجّ أسفلُها واهتزّ أعلاهـــا
قامتْ تَمشّى فليتَ الله صيّرني   ذاكَ الترابَ الذي مَسّتْهُ رجلاها
واللهِ واللهِ لو كانتْ ، إذا بَرَزَتْ ،   نفسُ المتيّمِ في كَفّيْهِ ألقاهـــا

ودعا الرشيدُ بها بعد قتلِ البرامكةِ وأمرها أن تغنّي . فقالت : يا أمير المؤمنين إني آليتُ ان لا أُغني بعد سيدي أبداً ، فغضب وأَمر بصفعها . فصُفعت وأُقيمتْ على رِجلها ، وأُعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحرَّ بكاء واندفعت فغنت :

يا دارَ سَلْمَىٰ بسارحِ السندِ   بين الثنـــايا ومَسقط اللبدِ

---

١ — في الأغاني (ج ١٨/ص ١٩، ط. فرّاج) « قائمة في لونه قاعدة » .
٢ — ص « عقيد » .

www.dorat-ghawas.com

لمـا رأيتُ الديار قد دَرَسَتْ   أيقنتُ انـ النعيم لم يَعُدِ

فرقّ لهـا الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت . ثم إن عقيداً[١] مولى صالح بن الرشيد خطبها ، فَرَدّته ، فاستشفع بمولاه وغيره ، وكتب إليها شعراً يستعطفُها :

يا دنانيرُ قد تنكّر عقـــلي   وتحيّرتُ بَيْنَ وَعْدٍ ومطْلِ
شفّعي شافعاً إليـــكِ وإلّا   فاقتليني إن كنت تهوين قتلي
أنا بالله والأميرِ ومـــا   آمل من موعد الحسين وبَذْلِ

فلم تُجب وأقامت على الوفاء لمولاها إلى ان ماتت .

١٩

زرقاء جارية ابن رامين*

اشتراها فيما بعد جعفر بن سليمان بثمانين ألف درهم فعتبه أبوه فأخرجها له ، فأكبّتْ على رأسه فقبلَّته ودعتْ له . وكانت عاقلة مقبولة متكلمة ، فأعجبه ما رأى منها فلم يعد يعاتبه .

قال سليمان الخشاب : رأيتها وهي عند ابن رامين وصفةً شال نهودُها ثوبَهـــا عن صدرها . وغنّت مرة بحضرة مَعْن بن زائدة

---

١ – ص « عقيداً » .
* – انظر الأغاني (ط. فرّاج) ١٥ – ٤٦ وما بعدها .

www.dorat-ghawas.com

وروْح بن حاتم وابن المُقفَّع . فبعث مَعْنٌ إليها بَدْرةً فصبّها بين يديها ، وبعث روح إليها أُخرى فصبّها ، وبعثَ ابن المقفّع فجـــاء بصكّ ضيعته فأعطاها .

وسألها جعفر يوماً : هل ظفر منك أَحدٌ ممن كان يهواكِ بخلوة أو قُبلة ؟

قالت : لا والله ، إلّا يزيد بن عون الصيرفي فإنَّه قبَّلني قبلة وقذف في فمي لؤلؤة بعتها بثلاثين ألف درهم[١] . فضربه بالسياط حتى مات .

٢٠

زمرد التركية أم الخليفة الناصر *

لها مدارس وربط وأوقاف . ماتت سنة ٥٩٩ .

٢١

ساهر **

قال ياقوت في « معجم الأدباء » : كان ابراهيم بن العباس

١ – انظر القصة في الأغاني ١٥ - ٥٢ (ط. فراج) وفيها انه أعطاها لؤلؤتين .

* – اعلام النساء ٢ - ٣٩ ؛ ذيل الروضنين سنة ٥٩٩ .

** – أعلام النساء ٢ - ١٤٤ ؛ وفي الأصل ساهر، وانظر الأغاني (دار الكتب) ١٠-٦٠

www.dorat-ghawas.com

الصوليّ يهوىٰ جاريةً لبعضِ المغنّين بسرّ مَنْ رأى يُقال لها ساهر شُهِرٌ بها ثم ملّها . وكانت شاعرةً ، وكانت تهواه أَيضاً . فكتبتْ إليه تعاتبه :

باللهِ يا ناقضَ العهودِ بمن بَعْدَكَ من أهلِ وُدّنا نَثِقُ
وآسَوْأتَا ما آسْتَجبْتَ لي أبداً إن ذكر العاشقون مَنْ عشقوا
لا غَرّني كاتب له أدبٌ ولا ظريفٌ مُهَذّبٌ لَبِقُ
كنت بذاك اللسان مختلمي دهراً ولم أدرِ انـــه مَلَقُ

فعاد إليها واعتذر .

٢٢

سكن جارية محمود الوراق *

قال ابن المعتز : حدثني محمد بن ابراهيم بن ميمون قال : لما أراد محمود بيعها رفعتْ إلى المعتصم قصة تسأله أن يشتريها . فلما نظر في قصتها حَرَقَها ورمى بهـــا ، لأنه كان أراد مرة ابتياعها فأبتْ . فقالت سَكَنٌ في ذلك :

ما للرسول أتاني منك باليأسِ أحدثتَ بعد ودادٍ[1] جفوةَ القاسي

* ــ طبقات الشعراء ص ٤٢٢ .
١ ــ في طبقات الشعراء «رجاء» .

www.dorat-ghawas.com

فَهَبْكِ أَلزَمْتني ذنباً[١] بظلمِكَ لي   ماذا دعاكَ إلى تخريقِ قرطاسي
يا مُتبعَ الظلمَ ظلماً كيف شئتَ فكنْ   عندي رضاك على العينين والراسِ
إني أُحبّك حبـــاً لا لفاحشةٍ   والحبُّ ليس به في الله من باسِ
قل للمشاركِ في اللّذاتِ صاحبَها   ومُدْمنِ الكاسِ تحييها مع الكاسِ
إن الإمامَ إذا أرفــا إلى بَلَدٍ   رقى إليه لعمران وإيناسِ
أما ترى الغيث[٢] قد جاءت أوائلهُ   والعودُ نضرُ الذُرى مُستَوْرِقٌ كاسي
وأصبحتْ سُرّ مَنْرا دارَ مملكةٍ   قطينُها[٣] بين أنهــارٍ وأغراسِ
يا غارسَ الآس والوردِ الجنّى بها
غرسُ الامامِ خلافُ الورد والآسِ
غراسهُ كل عاتٍ لا خلاقَ له
عَبْلُ الذراع شديدُ الباس قنعاس
كبابَكٍ وأخيه إذ سمــالهما
بباترٍ للشّوى في الجيدِ خلاسِ
فذاك بالجسْر نَصْبٌ للعيون وذا
بسُرَّ مَنْرا على سامي الذُرَى راسيِ

---

١ – في طبقات الشعراء « فهبك ألحقتَ بي ذنباً . . . » .
٢ – طبقات « الفرس » .
٣ – « « مختطة » .

www.dorat-ghawas.com

وهكذا لم يزل في الدهر نعرفـــهُ
غرسُ الخلائف من أولادِ عباسِ
شَقَّا عصا الدين واغترَّا بجهلهما
بعُصْبَةٍ شُهِرَتْ في الحرب بالباسِ
وحاولا القَدحَ في حقّ الإمام ودو
ن الملك قد عَلمـــا آسادُ أخياسِ
في ظلّ معتقدٍ للحق[1] مُعتصمٍ
بالله[2]، للأُسْد غَـــلَّابٍ وفَرَّاسِ
ودونه غُصَصٌ يَشْجَى العَدُوُ بهـــا
مثل المبـــاركِ أفشينٍ وأشناسِ
أمـا ترى بابكاً في الجود منتصباً
على مُلَمْلَمَةٍ من صَنْعَةِ الفـــاسِ
بين السماء وبين الأرضِ مـــنزلُهُ
وقائمـــاً قاعداً جسماً بلا راسِ

---

١ ـ طبقات « للدين » .
٢ ـ » » « بالحق » .

www.dorat-ghawas.com

٢٣
شارية المغنية *

مولّدة من مولدات البصرة ، اشتراها اسحاق الموصلي بثلاث مئة دينار ، ثم اشتراها منه ابراهيم بن المهدي بذالك ، ثم اشتراهـا المعتصم بخمسة آلاف دينار .

٢٤
شجاع أم الخليفة المتوكل **

كانت صالحة ، ماتت بعد قتل ابنها في ربيع الآخر سنة ٢٤٧ ، وصلّى عليها ابنُ ابنها المنتصر .

٢٥
شجر الدر ***

جاريةُ الملك الصالح نجم الدين أيوب .

كانت بارعةَ الجمـال ، ذاتَ رأي وعقلٍ . تسلطنَتْ بمصر وخُطب لها على المنابر ، فكان يُقال بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الجهةَ الصالحة ملكةَ المسلمين ، نعمة الدنيا والدين ، أم خليل المستعصميّة صاحبة السلطان الملك الصالح .

* ــ اعلام النساء ٢ ــ ٢٨٠ .
** ــ شذرات الذهب ٢ ــ ١١٧ ، وكانت وفاتها سنة ٢٤٨ .
*** ــ اعلام النساء ٢ ــ ٢٨٦ ؛ .

www.dorat-ghawas.com

ووزر لها الصاحب بهاء الدين بن حِنّا .

وكانت تُعَلّمُ على المناشير : والدة خليل .

ونُقش اسمها على الدرهم والدينار . فأرسل الخليفة المستعصم من بغداد يقول لأمراء مصر : إن كان ما بقي عندكم رجلٌ فأرسلوا عرفونا نرسل لكم رجلاً . فخُلعتْ بعد ثلاثة أشهر ، وأُقيم زوجُها المعزّ أيبك ، ثم غارت منه فقتلتْه ، فقتلها مماليكه سنة ٦٥٥ .

٢٦

ضعيفه*

جاريةٌ مغنية، اشتراها سليمان ابن الخليفة المنصور بخمسة آلاف دينار ، فأخذها منه أخوه المهدي ، فتبعتها نفسُه وأكثر فيهــــا من الأشعار ، واشتهر أمرهُ في شأنها ، ومن شعره فيها :

رَبٌّ اليك المشتكى ماذا لقيتُ من الخليفَه
يَسَعُ الــبريّةَ عدلُه ويضيق عني في ضعيفه
علق الفــؤادُ بحبّها كالحِبْرِ يعلقُ في الصحيفَه
لي قِصّةٌ في أخذهــا وخديعتي عنها طريفه

* ـ أعلام النساء ٢ ـ ٣٥٩ .

www.dorat-ghawas.com

٢٧

طاوس أم الخليفة المستنجد[١]

كانت ديّنَةً صالحَةً لها برٌّ ومعروفٌ . ماتت سنة ٥٦٥ .

٢٨

عريب المأمونية*

قال ابن النجار : قيل إنها ابنة جعفر البرمكي ، لما نكبت البرامكة سُرِقت وهي صغيرة، فاشتراها الأمين، ثم اشتراها المأمون. وكانت شاعرةً مجيدةً ومغنية محسنةً، ولغنائها ديوان مفرد .

قال اسحاق : ما رأيتُ امرأةً قطُّ أحسنَ وجهاً وأدباً وغناءً وضرْباً وشعراً ولعباً بالشطرنج من عَريب، وما تشاء أن تجد خصلة ظريفة بارعة من امرأة إلّا وجدتها فيها . ومن شعرها :

لا غرّني بعدَك انسانُ   فقد بَدَتْ لي منك ألوانُ
وإنْ تَغيّرْتَ فما حيلتي   مالي على قلبكَ سلطانُ

وقال أبو الفرج الأصبهاني : أخبرني جعفر بن قدامة قال :

---

١ – ذكر السيوطي في أخبار الخلفاء ان طاوس كرجية . ولي المستنجد العباسي الخلافة سنة ٥٥٥ وتوفي سنة ٥٦٦ . (تاريخ الخلفاء ص ٤٤٢) .

* – نساء الخلفاء ص ٥٥ ؛ طبقات الشعراء ص ٤٢٥ ؛ الأغاني ٢١ – ٥٨ (ط. فراج)

www.dorat-ghawas.com

حدثني عبدالله بن المعتز قال : وقعت إليَّ رِقاع لعريب فيها مكاتباتٌ منثورة ، ومنظومة ، فقرأتُ رقعة منها الى المأمون وقد خرج الى فم الصُلح لزفاف بوران :

أنعمْ تَخَطّتْكَ صروفُ الردى بقربِ بورانَ مدى الدَّهرِ
دُرَّةِ خِدْرٍ لم يزل نَجْمُها بنجمِ مأمونِ العُلىٰ يجرِي
حتى استقرّ الملك في حِجْرِها بوركَ في ذالك من حِجْرِ

ولدت سنة ١٨١ ، وماتت بسرّ مَنْ رأى في ربيع الآخر سنة ٢٧٧ .

٢٩

عنان جارية الناطفي *

قال ابن النجار : كانت شاعرة ظريفة ولها أخبارٌ مدوّنة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني[١] : كانت من مولَّدات اليمامة ، وبها نشأتْ وتأدّبتْ ، وكانت صفراء جميلة [الوجه] حُلوة ، مليحة الأدب [والشعر] ، سريعة البديهَة . وكانت أوّلَ من اشتهر بقولِ الشعر في الدولة العباسيّة وأفضلَ من عُرِفَ من طبقتها . وكان فحولُ الشعراء يعارضونها فتنتصف منهم .

* — طبقات الشعراء ص ٤٢١ ؛ الأغاني ٥٢١/٢٢ (ط. فراج) .
١ — انظر الأغاني ٥٢١/٢٢ .

www.dorat-ghawas.com

قال أحمد بن معاوية قـال لي رجلٌ: تَصَفَّحْتُ كُتُباً فوجدتُ فيها بيتاً جهدتُ جهدي [أن] أَجِدُ من يجيزُهُ فلم أَجِدْ . فقال لي صديقٌ: عليك بعِنان جارية النطّاف ، [فأتيتُها] فأنشدتُها :

وما زالَ يشكو الحُبَّ حتى رأيتُهُ تَنَفَّسَ من أحشائه وتكلّما

فلم تلبثْ أن قالت :

ويبكي فأبكي رحمةً لبُكائه إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دَما

وقال مروان بن أبي حفصة : لقيني الناطفيّ فدعاني إلى عِنان فانطلقتُ معه فدخل إليها وقال لهـا : قد جئتُكِ بأشعرِ الناسِ مروان بن أبي حَفْصَة . فوجدها عليلةً فقـالت : إني عنه لمشغولة . فأهوى اليها بسوطه وضربها، وقال لي: أدخل. فدخلتُ وهي تبكي، فرأيتُ الدمع يتحدّر من عينيها فقلت :

بكت عِنانٌ فجريرُ دمعها كالدرّ إذْ يَسْتَنُّ من خيطه

فقالت مسرعة :

فليتَ مَنْ يضربُها ظالماً تَيْبسُ[١] يمناه على سوطه

فقلت : أعتقَ مروانُ كلَّ ما يملكُ إن كان في الجن أو الانس أشعرُ منك .

---

١ - في الأغاني ٢٢ / ٥٢٤ «تجفّ» .

www.dorat-ghawas.com

ودخل يوماً أبو نواس عليها وهي تبكي ، وكان الناطفيُّ ضربها ، فأومأ الناطفي الى أبي نواس أن يحركها بشيء فقال :

عِنانُ لَوْ جُدْتِ لي فإنّي مِنْ ... عُمْري بمـــا آمنَ الرسولُ بِما

يعني في آخر عمره لأن « آمَنَ الرسولُ[1] » آخر آية في البقرة .

فردّت عليه عِنانُ :

فإنْ تَمَادى ولا تماديتَ في ... قَطْعِكَ حَبْلي أكُنْ كَمَنْ خَتَمَا

فَرَدّ عليها :

علقتُ مَنْ لو أتىْ على أنفُس الـ ... ـماضينَ والغابرين مـــا نَدِمَا

فقالت مسرعةً :

لو نظرتْ عينُها[2] الى حَجَرٍ ... وَلّدَ فيه فُتُورُهـــا سَقَمَا

واجتمع بها أبو نواس يوماً فجعلتْ تطلب عثراته ونؤذيه ، فتجشّأ في وجهها فقالت :

يا نواسيُّ يا نُفايةَ خلقِ اللهِ ... قد نلتَ بي سماءً وفخرا

---

١ ــ الآية : (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربّه) .

٢ ــ نساء الخلفاء « عينه » ، وروايتنا أصح .

www.dorat-ghawas.com

مُتْ إذا شئتَ قد ذكرتُك في الشعر وجرِّرْ أذيال ثوبك كبرا
ربّ ذي ضَلة تنسّم لقطك سلْحـــاً ونال عزّاً وشرا
ونديمٍ قد سقاك كأساً من الخمر فأنضلت في الزجاجة جعرا
فاذا ما بَدَهْتَني فاتق الله وعلِّق دوني على فيك سترا
وإذا ما أردتَ أن تحمد الله على ما أبلى وأولاك شكرا
فليكن ذاك بالضمير وبالايماء لا تذكرن ربك جهرا
لا تسبّح فما عليك جناحٌ جعل الله بين لحييْك دُبرا
أنت تفسو إذا نطقتَ ومَنْ سَبَّح بالفسوِ نال إثماً ووزرا
إن تأملتَه فبومةُ حشٍّ واذا مـــا تيممْته كان صقرا

واجتمع بها يوماً فقال :

عنان يا منيتي ويا سكني أما تريني أجولُ في سِكَكِكْ
ملكتِني اليوم يا معذبتي فصيرّيني الغداةَ من فِككِكْ
وعجلي ذاك وارحمي قلقي وأثبتي لي البراءة فيصككِكْ

فقالت عنان :

لم يبق فيا قد قلتَ قـــافية يقول لهـــا قائل سوى علككْ
بلى وإن قالها فتى فطنٌ يقولها في قريض ذي تككك

www.dorat-ghawas.com

فقال أبو نواس :

بــلى فإن شئت قلت فيشلة   تسكن لها الهائجات من حككك

ودخل عليها يوماً فأنشد :

إن لي أَيْراً خبيثاً   عارمَ الرأس فلوتا [١]
لو رأى في الجوّ صدعا   لَـنزَا حتى يموتا
أو رآه فوق سقف [٢]   صَادَ فيه عنكبوتا
أو رآه جَوْفَ بحرٍ   خلْتَهُ في البحر حوتا

قال : فما لبثت أن قالت :

زوّجوا هذا بألفٍ   ما أظنُّ الألف قُوتا
إنني أخشىٰ عليه   إن تمادى أن يموتا
بادروا ما حلّ بالمسكين خوفاً أن يفوتا
قبل أن ينتكس الدا   ء فلا يأتي ويوتى

وقال الجمّازُ : ألقى أبو نواس على عنان جــارية الناطفي بيت شِعْرٍ ، وهو :

كلّ يوم بأقحوان جديدٍ   تضحكُ الأرضُ عن بكاء السماء

---

١ - في الأغاني ٢٢/ ٥٢١ « لونه يحكي الكميتا » .
٢ - » » « سطح » .

www.dorat-ghawas.com

فأجابته على المكان :

فهي كالوشي من ثياب يمان   جلبتها التجار من صنعاء

في الأغاني [١] عن أبي جعفر النخعي قال : كان العباس بن الأحنف يهوى جارية النطّاف . فجاءني يوماً فقال : امضِ بنا إلى عنان . فصِرْنا إليها ، فرأيتها كالمهاجرة له ، فجلسنا قليلاً ثم ابتدأ فقال :

قال عبّاس وقد أُجْهِدَ مِنْ وَجْدٍ شديدِ
ليس لي صبرٌ على الهجرِ ولا لَذْعِ الصدودِ
لا ولا يَصْبِرُ للهجر فؤادٌ من حديدِ

فقالت عنان :

مَنْ تَراهُ كان أغنى منكَ عن هذا الصدودِ؟
بعدَ وصلٍ لك منى فيه إرغامُ الحسودِ
فاتخذ للهجر إنْ شئتَ فؤاداً من حديدِ
ما رأينـــاكَ على ما كُنْتَ تجني بجليدِ

فقال عباس :

لو تجودين لصبٍّ راحَ ذا وَجْدٍ شديدِ [٢]

---

١ ـ الاغاني ٢٢ / ٥٣٠ .
٢ ـ في الاغاني ٢٢ / ٥٣١ « أو تجودين بصفحٍ عن أخي وجد شديد » .

www.dorat-ghawas.com

وأخي جهل بما قد كا ـنَ تَجَنّى بالصدودِ[1]
ليس مَنْ أحدثَ هجراً لصـــديقٍ بسديـــدِ
ليس منه الموت إن لم تصلِيـــهِ ببعيـــدِ

قال : فقلتُ للعباس : ويحك ! ما هذا الأمر ؟ قـــال : أنا جَنَيْتُ على نفسي بِتَتَأُبِيَّ عليها . فلم أبرح حتى تَرَضّيْتُها عليه .

وقـــال في الأغاني[2] : قرأت في بعض الكتب : دخل بعضُ الشعراء على عنان ، فقال لها الناطفي : عابثيه[3] ، فقالت :

سقياً لبغداد لا أرى بلداً يسكنه الساكنون يُشْبِهُها

فقال :

كأنها فِضّةٌ مُموَّهَةٌ أخلص[4] تمويهَا مُمَوِّهُها

فقالت :

أمنٌ وخفضٌ[5] فما كبهجتها أرغد أرضٍ عيشاً وأرفهُها

فانقطع .

---

١ – في الاغاني « من صدود » .
٢ – انظر الاغاني ٢٢/ ٥٢٥ ، وليس في المطبوعة « قرأت في بعض الكتب » .
٣ – في الاغاني « عابيه » .
٤ – ص « اغلط » اثبتنا ما في الأغاني ٢٢/ ٥٢٥ .
٥ – في الاغاني « أمناً وخصباً » .

www.dorat-ghawas.com

قال الصلاح الصفديّ : أما بَيْتا عنان فإنهما منتظما المعنى ، وأما بيت الشاعر فإنه أجنبيٌ منهما .

وذكر صاحب الأغاني أن الرشيد طلب من الناطفي جاريته ، فأبى أن يبيعها بأقلّ من مئة ألف دينارٍ ، فقال : أعطيك مئة ألف دينار على أن تأخذ الدينار سبعة دراهم ، فامتنع . فأمر أن تُحمل إليه . فقال لها الرشيد : إن هاذا قد اعتاص عليَّ في أمرك . فقالت : ما يمنعك أن توفيه فرضته؟ فقال : ليس يقنع بما أعطيه . وأمرها بالانصراف . فبلغني أن الناطفي تصدّقَ بالثلاثين ألف درهم حين رجعتْ إليه ، فلم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها . فلما مات بعث مسروراً الخادم فأخرجها إلى باب الكرخ ، فنادى عليها بعد أن شاور الفقهاء فأشاروا ببيعها وقالوا : على الرجل دين . فبلغت مئتي ألف درهم ، فجاء رجلٌ وقال : عليَّ زيادة خمسة وعشرون ألفاً . فلكزه مسرور وقال : أتزيدُ على أمير المؤمنين؟ ثم بلغ بها مئتين وخمسين ألفاً . وحملها إلى خراسان .

قال : ولم يكن فيها شيءٌ يُعاب . فطلبوا لها عيباً لئلا تصيبها العين ، فأوقعوا بخنصر رجلها في ظفره شيئاً .

www.dorat-ghawas.com

وقال الأَصمعي[١] بعثتْ إليّ أُمُّ جعفر أَنْ أَمير المؤمنين قد لَهَجَ بذكر عنان، فإنْ صَرَفْتَهُ عنها فلك حكمك .

قال : فكنت أَتوقع أَن أَجد للقول موضعاً فلا أَجده ولا أُقْدِمُ عليه هيبةً له . إذ دخلتُ يوماً فرأَيتُ في وجهه أَثرَ غضبٍ، فقلتُ : ما لأمير المؤمنين؟ فلعن الله مَنْ أَغضبه ! فقال : هذا الناطفي استَعْصى عليَّ ومالي في جاريته إربٌ غيرَ الشعر .

فذكرتُ رسالة أُمّ جعفر فقلتُ : أجل والله ما فيها غير الشعر، أفيَسُرُّ أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟ فضحك حتى استلقى .

واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة .

وأرسلتْ إلى أبي نواس في أمرها فقال يهجوها :

إن عنانَ النطّافِ جاريةٌ أصبح حِرُها للنّيك ميدانا
ما يشتريها إلّا ابنُ زانيةٍ وقلطبان يكون من كانا[٢]

فبلغ الرشيد شعره فقال : أخزى الله أبا نواس وقبحّه، فلقد أفسدَ عليَّ لذتي بما قال فيها، ومنعني من شرائها .

---

١ ــ انظر الاغاني ٢٢/ ٥٢٨ ، والخبر هنا مختصر .
٢ ــ في الاغاني ٢٢/ ٣٣١ « قلتبان » وهو القوّاد .

www.dorat-ghawas.com

فبلغ الخبرُ عنانَ فقالت في أبي نواس :

عجباً من حَلقيٍّ يَدّعي أَصلَ اللواطِ
فإذا صار إلى بيتٍ وخشفٍ عن تواطِ
فالذي يحضر يبري من يلي وجه البساطِ

ومن شعرها ترثي مولاها النطّاف أورده أبو الفرج الأصبهاني [١] :

نفسي على حسراتهـــا موقوفةٌ فوددتُ لو خرجتْ مع الحسراتِ
لو في يَدَيَّ حسابُ أيامي إذن لَصرفتهن تعجلاً لوفـــاتي
لا خيرَ بعدك في الحياةِ وإنمـا أَبكي مخافةَ أَنْ تطولَ حياتي

قال أبو الفرج : ذكر محمد بن القاسم بن مهدويه أنّ عنـــاناً خرجت الى مصر حين أعتقت وماتت هناك .

٣٠

غادر جارية المهدي *

كانت بارعةَ الجمال ، فبينا هي تغنّيه يومـاً عرض له فكرةٌ فتغيّر لونُه ، فسأله مَنْ حضر عن ذلك فقال : وقع في خاطري أَنني أَموت ويتزوّجُ أَخي هارون هذه غادر .

---

١ — لم أجدها في الاغاني في المصدر المذكور .
* — نساء الخلفاء ص ٤٥ .

www.dorat-ghawas.com

ثم إنّه أمر بإحضار أخيه هارون، واستحلفه بأيمان مغلظةٍ من الطلاقِ والعتاق والحجّ ماشياً أنه لا يتزوجها بعده، وحلّفها كذلك.

وما لبث أقلَّ من شهر حتى مات.

فأرسل إليها هارون يخطبها، فقالت له: فكيف بيميني ويمينك؟ فقال: أكفِّر عن الكل. فتزوجتْه، وزاد حبُه لها على أخيه حتى إنها كانت تنام فتضع رأسها في حجره فلا يتحرّك حتى تنتبه.

فبينا هي ذات يوم نائمة ورأسُها على ركبته انْتَبَهتْ فِزِعَةً تبكي. فقال لها: ما الذي بك؟ قالت: رأيتُ أخاك موسى الساعةَ وهو يقول:

أَخْلَفْتِ وعدي بعدما جاورتُ سُكَّانَ المقابِرْ
ونسيتِني وحنثْتِ في أيمانِكِ الكُذُبِ الفواجِرْ
ونكحتِ عامدةً أخي صَدَقَ الذي سَمّاكِ غادِرْ
لا يَهْنِكِ الإِلْفُ الجديدُ ولا تَدُرْ عنكِ الدوائِرْ
ولحقتِ بي قبل الصباحِ وصِرْتِ حيثُ غدوتُ صائرْ

ولم تزل تبكي وتضطرب، وهو يقول لها: أَضغاثُ أحلام. حتى ماتت بين يديه. فدفنها ونغّصَتْ عليه عيشَه.

www.dorat-ghawas.com

وكانت وفاتها سنة ثلاث وسبعين ومئة .

٣١

فريدة الكبرى *

كانت مُوَلّدة نشأتْ بالحجاز ، ثم وقعت إلى الربيع ، فتعلّمتِ الغناء ، ثم صارت إلى البرامكة . فلما قُتل جعفر صارت الى الأمين ، فلما قُتل تزوّجتِ الهيثم بن سالم ، فولدتْ له ابنَه عبدالله ، ثم مات عنها ، فتزوّجها السندي بن الحَرَشي ، وماتت عنده .

وكان لها صنعة جيدة في الغناء .

٣٢

فريدة الصغرى **

جارية الواثق كانت لعمرو بن بانة المغني ، وأهداها للواثق . وكانت من الموصوفات المحسنات .

قال محمد بن الحارث : طلبني الواثقُ يوماً فسرتُ إليه وأدخلتُ

* – نساء الخلفاء ص ٨١ .

** – « » ص ١٠٠ .

www.dorat-ghawas.com

إلى دار الحُرم ، وإلى جانبه فريدةُ وفي حِجْرها عودٌ تغنّي . فبينا أَنا كذالك إِذ رفع رجلَه فضرب بها صَدْرَ فريدة ضربةً تدحرجتْ منها من أَعلى السرير الى الأَرض ، وتَفتّتَ عودُها ، ومرّت تعدو وتصيح . فقلتُ له : ما السبب في ذلك؟ فقال : فكّرتُ أنّ جعفراً ، يعني أخاه المتوكل ، يقعدُ هذا المقعد ، وتقعد معه فريدةُ كما قعدتْ معي ، فلم أطق الصبر .

فقلتُ : بل يُحيي الله أَمير المؤمنين ، وقَبّلْتُ الأَرضَ .

فأمر بإحضارها وعانقها ، وبكى ، وبكتْ وبكيتُ أَنا .

ثم تفرّقنا ، وضَرَبَ الدهرُ ضرباته ، ومات الواثقُ ووُلّي المتوكل . فإني لفي يوم إذ طلبني ، فدخلتُ إلى تلك الدار بعينها والحجرة بعينها ، وإذا المتوكل قاعد على سرير الواثق وفريدة إلى جانبه .

٣٣

فضل الشاعرة اليامية جارية المتوكل*

قال ابن النجار : كانت شاعرةً ماجنةً من أَظرف أَهل زمانها . ولها أَخبارٌ ملاح مدوّنة .

---

* — انظر : نساء الخلفاء ٨٤ ؛ الاغاني ١٩/٢٥٧ (ط. فرّاج) ؛ طبقات الشعراء ص ٤٢٦

www.dorat-ghawas.com

قال أبو الفرج الأَصبهاني : كانت مُوَلَّدَةً وُلدتْ باليمامة ونشأتْ بالبصرة ، وكانت سمراءَ أَديبة ، فصيحة ، سريعةَ الهاجس ، مطبوعةً في الشعر ، أحسنَ خلق الله خطّاً ، وأفصحه كلاماً ، وأبلغه مخاطبة ، وأثبته في محـــاورة . وكانت تجلس في مجلس المتوكل على كرسي تُعارضَ الشعراء ، فألقى عليها أبو دُلَف القاسمُ بن عيسى العِجْلي :

قالوا : عَشِقتَ صغيرةً فأجبتُهم　　أشهىٰ المَطيّ إليَّ ما لم يُرْكَبِ
كم بـــين حبّةِ لؤلؤٍ مَثْقوبةٍ　　لُبِسَتْ[١] وحبّة لؤلؤٍ لم تُثْقَبِ

فقالت فضل مُجيبةً له :

إنّ المطيّةَ لا يَلَذُّ ركوبُها　　حتى[٢] تُذَلَّلَ بالزّمامِ وتركبُ
والدّرُ ليس بنافعٍ أربابَهُ[٣]　　حتى يُؤَلَّفُ بالنظام ويُثقَبُ[٤]

وروى أبو الفرج[٥] ، عن أَبي العيناء قال : لمـــا دخلتْ فضلْ الشاعرة على المتوكل يوم أهديتْ قال لها : أَشاعرةٌ أَنتِ؟ قالت : كذا يزعمُ مَنْ باعني واشتراني . فضحك ، وقال : أَنشدينا شيئاً من شعرك . فأنشدته :

---

١ – في الأغاني « نظمت » .
٢ – « « « ما لم » .
٣ – « « « أصحابه » .
٤ – « « « حتى يؤلف للنظام بمثقب » .
٥ – انظر الأغاني ١٩ / ٢٥٨ .

www.dorat-ghawas.com

استقبل المُلكَ إمامُ الهُدى   عـــام ثلاثٍ وثلاثينا

[تعني سنة ثلاث وثلاثين ومِئتَيْن من سني الهجرة] [١] .

خلافةٌ أفضتْ إلى جعفرٍ   وهو ابنُ سبعٍ بعد عشرينا

إنا لنرجو يا إمامَ الهُدَى   أنْ تملك المُلْكَ ثمانينا

لا قَدَّسَ الله امرءًا لم يقُلْ   عند دعـــائي لكَ آمينا

وعن [٢] أبي العباس المَرْوَزي قال : قال المتوكل لعليّ بن الجَهْم: قُلْ بَيْتاً وقل لفضل الشاعرة تجيزُه . فقال عليّ : أجيزي يا فضل :

لَاذَ بِها يشتكي إليها   فلم يجدْ عندها مَلاذَا

فأطرقتْ ثم قالت :

ولم يزل ضارعاً إليهـــا   تَهْطِلُ أجفانُه رَذَاذَا

فعـــاتبوه ، فزادَ عِشقاً   فماتَ وَجْداً فكان ماذا ؟

وعن سعيد بن حُمَيْد قال : قلتُ لفضلٍ الشاعرة أجيزي :

مَنْ لمحبٍ أحبَّ في صغره ؟

فقالت :

---

١ ــ الزيادة من الأغاني ١٩ / ٢٥٨ .

٢ ــ انظر الأغاني ١٩ / ٢٧٠ وتتمة الخبر فيه .

www.dorat-ghawas.com

فصار أُحدوثةً على كِبَرِه

فقلت :

من نظرٍ شفّه وأرّقَـــهُ

فقالت :

فكانَ مَبْدَا هواهُ مِنْ نَظَرِه

لولا الأماني لماتَ من كَمَدٍ — مَرُّ الليالي يزيد في فِكَرِهْ
ليس له مُسعِدٌ يُساعِدُه — باللّيْلِ في طولهِ وفي قصره

قال سعيد بن حُميد : والله لو أخذ أفاضلُ الكتاب وكبراؤهم وأماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك .

وقال محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب في كتاب « الورقة[١] » في أخبـار شعراء المحدثـين : فضل الشاعرة أشعر امرأة كانت في هذا العصر .

ومن قولها في الصّحْوِ :

قد بد شِبْهُكَ يا مولا — ي يحـــدو بالظلامِ
فانتبه نقضِ لُبـــانا — تِ اعتناقٍ والتثـامِ[٢]
قبل أن تفضَحَنا عَوْ — دةُ أرواحِ النيـــامِ

١ – ليس هذا الخبر في الورقـة المطبوع ، والشعر ورد مع قصة فيه في الاغاني ١٩/٢٦٥ .
٢ – في الاغاني « قم بنا نقـْضِ لباناً — ت التثام والـــتزام »

www.dorat-ghawas.com

ومن شعرها :

لأكتُمَنّ الذي في القلب من غُصَصٍ[1]
حتى أموت ولم يَشْعُر[2] بي النـــاسُ
ولا يُقـــال شكا مَنْ كان يعشقُه
إن الشَّكاةَ لمن تَهْوىٰ هي اليـــاسُ
ولا أبـــوح بشيءٍ كنتُ أكتُمه
عند الجليس[3] إذا مـــا دارت الكاسُ

ومن شعرها :

الصبرُ ينقصُ والبلاءُ يزيدُ والدارُ دانيةٌ وأنتَ بَعيدُ
أشكوكَ أمْ أشكو إليكَ فإنّه لا يستطيعُ سواهما المجهودُ

ماتت سنة ٢٥٧ .

قال أسامة بن مرشد في « أخبار النساء » : كتبتْ فضل الشاعرة إلى سعيد بن حميد : فإنْ قَطَعْتَ عنا عادةَ البرّ تمسكنا بعادتنا في الشكر ، وحملنا الذنب على الدهر ، وإن تكن الأخرى فلم نَعْدُ

---

١ – في الاغاني ١٠ : ٢١٥ (دار الكتب) « حُرق » .
٢ – » » » : » » « يعلم » .
٣ – » » » : » » « الجلوس » .

www.dorat-ghawas.com

الظنَ ولم تأتِ بديعاً من الأمر .

وقال[١] : بلغ فضل الشاعرة وكانت تهوى سعيد ابن حميد أَنه قد عشق جارية من جواري القيان فكتبتْ إِليه :

يا عـاليَ السنِّ سيّيءَ الأدبِ ‌ ‌ شِبْتَ وأنت الغلامُ في الطربِ[٢]

ويحكَ إِنّ القِيـانَ كالشَّرَكِ الـ ‌ ‌ منصوب بين الغرور والعَطَبِ[٣]

لا يَتَصَدّيْنَ للفقــير ولا ‌ ‌ يطلبن إِلّا معــادنَ الذّهَبِ[٤]

بينا تَشَكّىْ هواكَ إِذْ عَدَلَتْ ‌ ‌ عن زفراتِ الشُكَىْ إِلى الطلب[٥]

تَلْحَظُ هاذا وَذا او ذاكَ وذا ‌ ‌ لحظ محبٍّ بعــين مكتسب[٦]

قال : وجمـع فضل الشاعرة وسعيدَ بن حميد مجلسٌ ، وكُلٌّ منها محبٌّ صاحبَه ، فطمح نظرُها إِلى بعض الحاضرين وأَقبلتْ عليه ، فعتب عليها سعيدٌ ولامها ، فكتبت إِليه في المجلس :

يا مــن أطلتُ تَفَرُّسي ‌ ‌ في وجهــه وتَنَفُّسي

---

١ – أنظر الاغاني ١٨ / ١٠٠ (ط. فرّاج) أخبار سعيد بن حميد .

٢ – في طبقات الشعراء ص ٤٢٦ :

يا حسن الوجه سيىء الأدب ‌ ‌ شبت وانت الغلام في الأدب

٣ – في طبقات الشعراء « بين الغرور والكذب »

٤ – « « « « ولا يتبعن الا مواضع الذهب » .

٥ – « « « ص ٤٢٧ :

« بينا تشكّـى اليك اذ خرجت ‌ ‌ من لحظات الشكوى الى الطلب »

٦ – في الاغاني ١٨ / ١٠٠ « لحظ محب وفعل مكتسب »

www.dorat-ghawas.com

الويـل[١] من مُتدَلِّـــلٍ   يزهو[٢] بقتـــل الأنفُس
هبْني أسأتُ ومـــا أسأ   تُ بـــلى كإقرار المُسي[٣]
أَحْلَفْتَني أنْ لا أسا   رِقَ نظـــرةً في مجلسي
فَنَظَرْتُ نظـــرة مخطيء   اتبعتُهـــا بِتفرّسي
ونسيتُ أني قـــد حَلَفْـ   ـتُ فما عُقوبةُ مَنْ نَسي؟

فقام سعيد فقبَّل رأسها وقال : لا عقوبةَ عليه ، بل تُحتمل هفوته ونتجاوز عن إساءته .

٣٤

قاسم جارية ابن طرخان

قال أسامةُ بن مرشد في كتاب « أخبـــار النساء » : دخل العباسُ بن الأحنف على قاسم جارية ابن طرخان ، وكانت شاعرةً ، فقال لها : أجيزي هذا البيت :

أهدى له أحبابُـهُ أترجّـــة   فبكى، وأشفقَ من عيافةِ زاجرِ

فقالت وأسرعت :

مُتطَيِّراً منهـــا أتته وطعمُها   لونان باطنُـــه خلافُ الظاهرِ

---

١ ـ في الاغاني ، المصدر السابق : « افديك » .
٢ ـ « « « « يُزهى » . أصحّ .
٣ ـ « « « « بلى أقرُّ أنا المسي » .

www.dorat-ghawas.com

٣٥

قبيحـــة الرومية *

جارية المتوكل ، أُمُّ المعتز بالله

كانت عاقلةً فاضلة . ولما قُتل ولدُها المعتزّ أُخذتْ أموالُها ونعمتُها ، وخرجت إلى مكّةَ فأقامتْ بهـــا مُدَّةً ، ثم عادت إلى سامُرَّا . وكانت مكينةً عند المتوكل ، ولهـا معه وقائعُ . منها : أنه افتصد يوماً ، فأهدتْ إليه جاريةً معها جامٌ فيه مكتوب :

قَطَعْتَ عِرْقا تَبْتَغي صِحة   ألبسكَ اللهُ بـــه العافيهْ
فاشرَبْ بهاذا الجام ياسيّدي   مُسْتَمْتِعاً من هاذه الجاريه
واجعلْ لمن أهداكَها حِصّة   تحظىٰ بها في الليلة الآتيه

وقال المتوكل فيها :

إنسانـةٌ كالشمس مجدولةٌ   أحسبُها ليستْ من الأنس
مليحةُ الشكلِ غلاميّـــةٌ   أحسنُ من بدرٍ ومن شمس

توفيت بسُرّ من رَأى في ربيع الأوّل سنة أَربعٍ وستين ومئتين .

---

* — اعلام النساء ٤ — ١٨٤ .

www.dorat-ghawas.com

٣٦

قرة العـــين *

وتدعى أرْجوان ، مولاة الأمير أبو العباس ابن الامام القادر ، وأم ولده الخليفة المقتدي [١] .

أدركت خلافة ولدها ، وتوفي وهي في الحياة ، ورأتْ ولده المسترشد خليفةً ، ثم رأت للمسترشد عِدّة من الأولاد . وعاشت حتى رأت البطن الرابع من أولادها . وكانت صالحةً كثيرةً البر والمعروف ، وحجتْ مراراً ، وبنت بمكة رباطـــاً وآثاراً حسنة وبنت ببغداد رباطاً ، وتُوفيت سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .

٣٧

قرة العين المعتصمية **

قال ابن النجار : روى عنها القاضي أبو بكر أحمد بن كامل ابن خلف بن شجرة أنها أنشدته :

أنظر إليّ بعين الصفح عن زَلَلي
لا تَتْرُكَنّي مِنْ أمري على وَجَلِ

* – الكامل لابن الأثير (بولاق) ١٠ – ٨٥ .

١ – توفي المقتدي سنة ٤٨٧ وخلفة ابنه المستظهر (تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦) .

** – نساء الخلفاء ٨١ .

www.dorat-ghawas.com

روحي وروحُك مقرونان في قَرَنٍ
فكيف أهجُرُ مَنْ في هَجْرِهِ أَجلي؟

٣٨

قلم الصالحيـــة *

كانت جاريةً مولّدةً صفراء حلوة ، حسنةَ الغناء والضرْبِ ، حاذقةً ، أخذتْ عن ابراهيم وابنه اسحاق ويحيى المكّي ، وكانَتْ لصالح بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد اشتراها . سمع الواثقُ لحناً لها فسأل عن ذلك فقيل له : هو لقلم الصالحية . فكتب إلى ابن الزيات بإشخاصِ صالحٍ وجاريته ، فأشخصهما ، فَغَنّتْ بين يديْه ، فأعجبتْه ، فاشتراها منـــه بعشرة آلاف دينار . فَقَبَضَها واشترى بها ضيعة ، ولزم بيته واستغنى عن خدمة السلطان .

٣٩

مارية (١) جارية الرشيد

في « تاريخ » الصلاح الصفدي : طلب يحيى بن خالد البرمكي العباس بن الأحنف يوماً فقال له : إن مارية هي الغالبةُ على أمير

* — اعلام النساء ٤ — ٢١٨ .
١ — كذا في الاصل. والذي في المصادر « ماردة » وهو الأصحّ. وانظر اعلام النساء ٥ — ٤ .

www.dorat-ghawas.com

المؤمنين ، وإنه جرى بينهما عَتْبٌ ، فهي بعزّة دالّةِ المعشوق تأبى أن تعتذر ، وهو بعزة الخلافةِ وشرفِ الملك يأبى دالك ، وقد رمتُ الأمر وهو أجدى أن تستفزه الصبابة ، فقل شعراً تُسهِّل به عليه هذه القضية . وأعطاه دواة وقرطاساً ، وطلبه الرشيدُ فتوجَّه إليه ، ونظم العباسُ بن الأحنف قوله :

العاشقان كلاهما مُتَغَضِّبُ ... وكلاهما مستوحد متجنّبُ
صدّت مُغاضبةوصدّ مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعَبُ
راجع أحبّتَكَ الذين هجرتَهم ... إنَّ المتيَّم قـلّ ما يتجنّب
أن التَجَنُّبَ إنْ تطاول منكما ... دَبَّ السلوُّ له فَعَزّ المطلبُ

ثم قال لأحد الرسل : أبلغ الوزير أني قد قلت أربعة أبيات ، فإنْ كان فيها مقنع وجّهت بها . فعاد الرسول وقال : هاتها ، ففي أقل منها مقنع . فكتب الأبيات وكتب تحتها أيضاً :

لا بدّ للعاشق من وقفـــةٍ ... تكون بين الوصل والصَرْم
حتى إذا الهجرُ تمادىٰ بـه ... رَاجَعَ مَنْ يَهْوىٰ على رَغْمِ

فدفع الرقعةَ يحيى إلى الرشيد . فقال : والله ما رأيتُ أشبه بما نحنُ فيه من هاذا الشعر : والله لكأنّي قُصِدْتُ به .

www.dorat-ghawas.com

فقال يحيى : والله يا أَمير المؤمنين أنتَ المقصود به .

فقال الرشيد : يا غـلام هاتِ نعلي ، فإني والله أُراجعها على رغمٍ . فنهضَ ، وأَنهضه السرور أن يأمر للعباس بشيء ،

ثم إن مارية لمـــا علمتْ بمجيء الرشيد إليها قامت فتلقّتْهُ ، وقالت : كيف ذالك يا أمير المؤمنين ؟

فأعطاها الشعر ، وقال : هاذا الذي جاءَ بي إليك .

قالت : فمن قاله ؟

قال : العباس بن الاحنف ؟

قالت : فبم كوفيءَ ؟

قال : ما فعلتُ بعدُ شيئاً .

فقالت : والله لا أَجلس حتى يستوفي ؟

فأمر له بمالٍ كثير ، وأمرتْ هي لـه بدون ذلك ، وأَمر لـه يحيى بدون ما أمرتْ . وحُمل على برذونٍ .

ثم قال له الوزير يحيى : من تمام النعمة أن لا تخرج من الدار حتى نؤثّل لك بهذا المـــال ضيعةً . فاشترى له ضياعاً بجملة من ذالك المال ودفع له بقية المال.

www.dorat-ghawas.com

٤٠
متيم الهشاميــــة *

ذكرها الأصبهاني في « الأغاني » وقال : كانت صفراء مولدة من مولّدات البصرة وبها ، نشأت وتأدّبت وغنّت ، وأخذتْ عن اسحاق وعن أبيه قبله وعن طبقتهما ، فاشتراها عليّ بن هشام بعد ذالك ، وكانت من أحسن النساءِ وجهاً وغناءً ، وكانت تقولُ الشعر ليس مما يستجاد ولكنه مستحسنٌ من قبلها .

قال صاحب الأغاني[1] : أول من عقـــد من النساء في طرف الإزار زناراً أو خيط إبريسم ، ثم تجعلُه في رأسها فيثبتُ الإزارُ ولا يتحرّكُ ولا يزول متيم .

قال : ويقال انه لم . . . .[2] من اسحاق بعد اسحاق أصنع بغناء من علُّويه وعبد الله بن العباس ومتيم .

قال ابن المعتز : حُدّثتُ أنّ المأمون كان سأل عليّ بن هشام أن يهب له متيماً . وكان بغنائها يعجب ، فدافعه عن ذالك إلى أن حبلت ويئس المأمون منها . ويُقال إن ذالك أول ما اضطغنه عليه .

---

* – اعلام النساء ٥ – ٢١ .
١ – انظر الأغاني ٧ – ٣٠٢ (دار الكتب) .
٢ – بياض في الاصل .

www.dorat-ghawas.com

وقال بعضهم : مات ابراهيم بن المهدي ومُتَيّم وبَذْل في أيام يسيرةٍ قليلة العدد ، فقال بعضُ المندّين : يا بابي في الجنة عُرسٌ ! قد ذهبوا بهاؤلآء المغنّين المُحْسِنين إليه .

وقيل ان جارية للمعتصم قالت هاذا فنهاها عن هاذا الكلام . فلما كان بعد أيام وقع حريقٌ في حجرة هـذه القائلة فاحترق كلُّ ما تملكه . فدخلتْ على المعتصم باكية ، وقالت : يا سيدي احترق كُلُّ ما أملك . فقال : لا تجزعي فإنه قـد استعاره أصحابُ ذالك العُرس .

٤١

محبوبة جارية المتوكل*

قال أبو الفرج الأصبهاني : كانت مولدةً من مولدات البصرة ، شاعرة سريعة مطبوعة ، مغنية متقدمة في الحالين على طبقتها ، وكانت حسنةَ الوجهِ حسنةَ الغناء ، ملكها المتوكل وهي بكر ، أهداها إليه عُبيد الله بن طاهر في جملة اربع مئة جارية ، فتقدمتهن جميعاً عنده ، فلما قُتل تسلّاه جميعُ جواريه غيرها ، فإنّها لم تزل حزينةً هاجرة لكلّ لذّةٍ حتى ماتت . ولها فيه مراثٍ كثيرة .

* — نساء الخلفاء ص ٩٢ ؛ ذم الهوى لابن الجوزي ص ٣٤٣ .

www.dorat-ghawas.com

قـال علي بن الجهم[١] : كنتُ يوماً بحضرة المتوكّلِ ، إذ دفع إلى محبوبة تفاحة مُغَلَّفَةً بغالية ، فقبلّتْها وانصرفت عن حضرته ، ثم خرجت جارية لهـا ومعها رقعـــةٌ فدفعتْها إلى المتوكل فقرأها وضحك ، ثم رمى بالرقعة الينا فاذا فيها :

يا طِيبَ تُفّاحةٍ خَلَوْتُ بهـــا ... تُشعِلُ نارَ الهوىٰ على كبدي
أبكي إليهـــا واشتكي دَنَفي ... وما ألاقي من شدَّةِ الكمدِ
لو أنَّ تفاحةً بكتْ لَبَكَتْ ... من رحمتي هـــاذه التي بيدي
إن كنت لا تعلمين ما لَقِيَتْ ... نَفْسي فمِصْداقُ ذاكَ في جَسدي[٢]
فإنْ تأملْتِــهِ علمت بأنْـ ... ليسَ لِخَلْقٍ عليه مِنْ جَلَدِ

قال : فما بقي أحدٌ إلا استظرفها واستملح الأبيات .

وقال عليّ بن يحيى المنجم ، قال المتوكل لعليّ بن الجهم : إني دخلتُ الى قبيحة الساعةَ فوجدتُها قــد كتبت اسمي على خَدِّها بغالية ، فوالله ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من سوادِ تلك الغالية على بياضِ ذلك الخد ، فَقُلْ في هذا شيئاً .

---

١ – انظر الاغاني ٢٢/٢٠٢ .
٢ – في الاغاني (المصدر السابق) « نفسي من الجهد فارحمي جسدي » .
٣ – ورد هذا الخبر في الاغاني ١٩ / ٢٦٨ عن أحمد بن أبي فنن ، ونسب الشعر فيه الى فضل الشاعرة . ثم عقب ابو الفرج قائلاً « وقد رويت الابيات الاولى لمحبوبة شاعرة المتوكل » .

www.dorat-ghawas.com

قال : وكانت محبوبةُ جالسةً من وراءِ الستارة تسمعُ الكلام ، فإلى أن دُعي لعلي بالدواة والدَّرْجِ وأَخذ يُفكِّرُ قالت على البديهة :

وكاتبةٍ بالمسكِ على[1] الخدِّ جَعْفرا
بنفسِي مَخَطُّ المسكِ من حيث أثّرا[2]
لئن كتبتْ في الخدّ سطراً بِكفِّها[3]
لقد أَودعتْ قلبي من الحبّ[4] أَسْطُرا
فيـــا مَنْ لمملوكٍ لِمِلْكِ يمينهِ
مطيـعٍ لـــه فيما أَسرَّ وأَظهرَا
ويا مَنْ مُناها في السريرةِ جعفرُ
سقى اللهُ من سُقْيا ثناياكِ جعفرا

قال : وبقى علي بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف .

وقال عليٌّ بن الجهم[5] : غضب المتوكلُ على محبوبـة ، فجئتُه يوماً ، فحدثني أنـه رأى في النوم أنها صالَحَتْهُ ، ودعا بخادم فقال : اذهب فاعرف لي خبرها وأي شيء تصنع . فرجع فأعلمه أنهـــا

---

١ — في الاغاني ٢٢/٢٠٢ « في الخد » ، والتتمة كما عندنا .
٢ — في الاغاني ٢٢/٢٠٢ و ١٩/٢٦٨ « بنفسي سواد المسك ... » .
٣ — « « لئن أثرت بالمسك سطراً بخدها » .
٤ — « « من الحزن » .
٥ — انظر الاغاني ٢٢/٢٠٤ ، والخبر فيه أطول .

www.dorat-ghawas.com

جالسة تغنّي . فقال لي : أما ترىٰ إلى هذه تُغَنّي وأَنا عليها غضبان ؟ ثم قال لي : قم معي حتى نسمع بأيّ شيء تغني . فقمنا حتى انتهينا إلى حجرتها ، فإذا هي تغني :

أدورُ في القصرِ لا أرىٰ أَحداً أَشكو إليـــه ولا يُكلّمُني
حتى كأني ركبتُ مَعْصِيَةً ليستْ لهـــا تَوْبَةٌ تخلّصني
فهل لنـــا شافعٌ إلى مَلِكٍ قد زَارَني في الكرى فصالحني
حتى إذا ما الصباحُ لاحَ لنا عـــاد إلى هَجْرِهِ فصارَمَني

قال : فطرب المتوكّلُ ، فأَحسَّتْ به [فخرجَتْ إليه] وأعلمته أنها رأتـــه في النوم وقد جاءها فصالحها ، فقالت هـذا الشعر وغنّت فيه .

وقال عليّ بن يحيى [المنجم] [1] : إن جواري المنزل تفرّقنَ بعد موتـــه ، فصار إلى وصيف عدةٌ منهن فيهن محبوبة . فاصطبح يوماً وأمر باحضارِهنّ ، فحضَرْنَ وعليهن الثيابُ الفاخرة الملّونة وقد تزينّ وتَعطّرْنَ ، سوى محبوبة فإنها جاءت مَرْهَاء مُتَسَلِّبَة [2] ، عليها ثيابٌ بياض غير فاخرة . فغنى الجواري وطرب . ثم قال لمحبوبة غنّي ،

١ — انظر الاغاني ٢٠٢/٢٢-٢٠٣ ، وذم الهوى ص ٢٤٣ .
٢ — اي لبست السِلاب ، وهو ثوب الحداد والحزن .

www.dorat-ghawas.com

فأخذت العودَ وغَنّتْ وهي تبكي :

أيُّ عَيْشٍ يطيبُ لي لا أرى افيه جَعْفر
مَلِكاً قد رأتهُ عيني قتيلاً [1] مُعَفَّرا
كُلُّ مَنْ كان ذا سقا مٍ وحُزْنٍ فَقَدْ بَرَا [2]
غير محبوبة التي لو تَرَى الموتَ يُشترى
لا اشتَرتْهُ بما حَوَتْه م يداها لتُقْبرا [3]
ان موتَ الحزين [4] أطيبُ من أنْ يُعمَّرا

قال : فاشتدَّ ذالك على وصيف وَهَمَّ بقتلها ، فاستوهبها منه بُغا ، وكان حاضراً . فوهبها له ، فأعتقها وأمرها بأن تقيم حيثُ أحبّتْ ، فخرجت إلى بغداد فأقامت بها وأَخْمَلَتْ نفسها حتى ماتت .

٤٢
ممنعة

قال أسامة بن مرشد في « أخبار النساء » ، قال يزيد بن حوراء :
كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تختلفُ

---

١ – في ذم الهوى ص ٣٤٣ « جريحاً »
٢ – » » » « كل من كان هائماً وسقيماً فقد برا »
٣ – في نساء الخلفاء ص ٩٨ « لاشترته بملكها » ؛ وفي ذم الهوى « لاشترته بما حوته جميعاً لتُقبرا » ، وفي الاغاني ٢٢/٢٠٤ « لاشترته بملكها كل هذا لتقبرا »
٤ – في ذم الهوى والاغاني ٢٢/٢٠٤ « الكئيب »

www.dorat-ghawas.com

إلى الزرقاء تتعلم منها الغناء . فقلت لها يوماً : أفهمي قولي ورُدّي جوابي .

فقالت : هاتِ ما عندك .

فقلتُ : ما اسمك ؟

قالت : ممنّعة . فأطرقت وملكتني الحيرةُ من اسمها . ثم قلت :

ليهنِكِ مني انني لستُ مغشياً   هواكِ إلى غيري ولو متُّ من كربي
ولا مانحاً خَلْقاً سواكِ محبّـــةً   ولا قائلاً ما عشتُ من حبكم حبي

قال : فنظرتْ إليَّ طويلا ، ثم قالت : أنشدك الله أعن فرط محبة أم عن غُلْمة ؟

فقلتُ : لا والله ، إلّا عن فرط محبة . فقالت :

فوالله ربِّ الناسِ لا خنتُكَ الهوىٰ
ولا زلتَ مخصوصَ المحبة من قلبي
وثقْ بي فإني قد وثقتُ ولا تكن
على غيْرِ ما أظهرتَ لي يا أخا حبي

قال : فوالله لكأنّما أضْرَمَتْ ناراً في قلبي . فكانت تلقاني في الطريق فتحدثني ، فأنفرجُ بها ، ثم اشتراها بعضُ أولادِ الخلفاء ، فكانت

www.dorat-ghawas.com

تكاتِبُني وتُلاطفني دهراً طويلا .

٤٣

مونسة جارية المأمون *

سمع صوتاً في بعض مقاصيره فقال للخادم : انظر ما هاذا ؟ فذهب ورجع فقال : مؤنسة تضربُ وماجنة ترقص . فجاء المأمون فسمعها تقول :

ألا يا قصرُكم تَحوي　　من نَيْكٍ ومن غُلْمَه
متى يرقع طَيَّانٌ　　ضعيفٌ مِتَيْ ثُلمه .

فدخل عليها فجامعها . وقال : ما كفاكِ أنْ جعلتِني طيّاناً حتى جعلتِني ضعيفاً . فقالت : لولا ذاك ما أكملتُ هاذا الرغيف على جوعي .

٤٤

نبت جارية المعتمد على الله **

قال ابو الفرج الأصبهاني . كانت مغنيةً حسنة الغناء ، شاعرةً سريعة الهاجس . عُرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة ،

* — نساء الخلفاء ٧٩ .
** — نساء الخلفاء ١٠١ .

www.dorat-ghawas.com

فرضي بما ظهر له من أمرها ، ثم قال لابن حمدون قارِضْها ، فقال :

وَهَبْتُ نفسي للهوى .

فقالت غير متوقفة : فَجَارَ لمّا أنْ مَلَك

فقــال : فصرتُ عبداً خاضعاً .

فقالت : يَسْلُكُ بي حيثُ سَلَكْ .

فأمر المعتمد بشرائها ، فاشتُريت بثلاثين ألف درهم .

وقال أَحمد بن أبي طاهر : دخلتُ يوماً على نَبْت فقلتهُ لها :

قد قلت مِصْراعاً فأجيزيه .

فقالت : قل . فقلبُ :

يا نَبْتُ حُسْنُكِ يُعْشي بَهْجَةَ القمرِ

فقالت :

قد كادَ حسنُكِ ان يبتزّني بصري

فتوقفتُ أُفكر ، فَسَبَقَتْنِي فقالت :

وطيبُ نَشْرِكِ مثلُ المسكِ قد نَسَمَتْ

ريّا الرياضِ عليه في دُجى السَحَرِ

www.dorat-ghawas.com

فزادتْ فكرتي فقلتُ :

فهل لنا فيكِ حَظٌ من مُواصلةٍ
أولا فإنِّي راضٍ مِنكِ بالنَظَرِ

٤٥

نسيم * جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح

قالت ترثي مولاها :

ولو أنّ مَيْتاً هابه الموتُ قَبْلَهُ ... لما جاءه المقدارُ وهو هَيُوبُ
ولو أَن حيّاً قبله صانه الردى ... إذاً لم يكن للأرضِ فيه نصيبُ
نفسي فداؤكَ لو بالناس كلِّهمُ ... ما بي عليك تمنوا أَنهم ماتوا
وللورى موتةٌ في الدهر واحدة ... ولى من الهَمِّ والأحزانِ موتانِ

٤٦

هيلانة * جارية الرشيد

كان شديدَ الحبّ لها ، ولما ماتت وَجَدَ عليها وَجْداً شديداً وقال فيها :

---

* — اعلام النساء ٥ — ١٧٥ .
* — نساء الخلفاء ص ٥٤ .

www.dorat-ghawas.com

قد قلتُ لما ضَمّنوكِ الثرىٰ ... وجالت الحسرةُ في صَدْري
« اِذْهَبْ فلا والله لا سَرّني ... بعدك شيءٌ آخرَ الدهرِ »

وقال العباس بن الأحنف :

يا من تباشرتِ القبورُ بموتها ... قَصَدَ الزمانُ مَسَاءَتي فرماكِ
أبغي الأنيسَ فلا أرى لي مؤنساً ... إلّا التردّد حيثُ كنتُ أراكِ
مَلِكٌ بكاكِ وطالَ بعدكِ حزنُه ... لو يستطيعُ بِملكه لَفداكِ
يحمي الفؤاد عن النساء حفيظة ... كيلا يحلّ حمى الفؤاد سواكِ

فأعطاه الرشيد أربعين ألفا وقال : لو زدت لزدناك . وكانت وفاتها سنة ثلاث وسبعين [ومئة] .

٤٧

هند* جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب

قال البدر النابلسي في كتاب « التذييل » ، وابن مكتوم في « تذكرته » : كانت أديبة شاعرة ، كتب إليها أبو عامر بن ينّق يدعوها للحضور :

* — انظر المقتضب من تحفة القادم ص ١٦٦ .

www.dorat-ghawas.com

يا هِندُ هلْ لكِ في زيارة فِتْيةٍ ... نَبَذُوا المحارمَ غيْرَ شُرْبِ السَّلْسَلِ
سمعوا البلابلَ قد شَدَتْ[١] فتذكّروا ... نغماتِ عودكِ في الثَّقيل الأوّلِ

فكتبت إليه على ظهر رقعته :

يا سيداً حاز العُـــلا عن سادةٍ ... شُمِّ الأنوفِ من الطرازِ الأوّلِ
حسبي من الإسراع نحوك أنني ... كنتُ الجوابَ مع الرسولِ المقْبِلِ

* * *

قال عليّ بن الجهم : إني لعنـــد المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له فلان نخاس . فأذن له ، فدخل ومعه وصيفة . فقال له المتوكل : ما صناعة هاذه ؟

قال : تقرأ بالألحان .

فقال الفتح : إقرأي لنا خمس آيات . فاندفعت تقول :

قَدْ جَاءَ نصرُ الله والفتحُ ... وشق عنا الظُلمةَ الصبحُ
خدينُ مَلْكٍ ورجىً دولةٍ ... وهَمُّه الاشفاقُ والنُصحُ
وكُلُّ بابٍ للنـــدى مُغلقٌ ... فإنما مفتاحُـــه الفَتْـحُ

فأمره المتوكل بشرائها . وكانت أحظى جواري الفتح .

---

١ – في الاصل « قد شدوا » والتصحيح من المقتضب .

ولما قُتل رثته بهذه الأبيات :

قد قلتُ للموت حين نازَلَهُ والموتْ مِقدامةٌ على البُهُمِ
لمّا تبينتُ ما فعلتَ اذن قَرَعْتُ سِنّاً عليه من الندمِ
فاذهبْ بمن شئت إذْ ذَهبتَ به ما بَعْدَ فَتْحٍ للموتِ من ألَم

ولم تزل تبكيه وتنوح عليه حتى ماتت .

آخر الكتاب

www.dorat-ghawas.com

الفهارس

١ ـــ الاعلام

(ا)

ابراهيم ن العباس الصولي : ٣١
ابراهيم بن المهدي : ٣٥، ٦٣
ابراهيم بن المتوكل : ١٠
ابراهيم الموصلي : ٢٨، ٥٩، ٦٢
ابن أبي فنن : ٢٨
ابن جامع : ٢٨
ابن الجرّاح : ٥٣
ابن الجواليقي : ١٨
ابن الجوزي : ١٨
ابن حمدون : ٢٦
ابن حنا الوزير : ٣٦
ابن رامين : ٣٠
ابن الرومي : ١٥
ابن الزيّات : ٥٩
ابن سريج : ٢٢
ابن الطراح : ٩٣، ١٧، ١٦، ١٨
ابن طرخان : ٢٧، ٥٦
ابن المعتز : ٢١، ٣٢، ٣٧، ٦٢
ابن المقفّع : ٣١
ابن المنجم = يحيى بن علي
ابن المنجم = علي
ابن النجّـار : ١٠، ١٣، ١٦، ٢٠، ٣٧، ٣٨،
٥٠، ٥٨

ابو حاتم : ١٩
ابو دلف : ٥١
ابو الشبل : ٢٣
ابو عون : ٢٢، ٢٣
ابو العيناء : ٥١
ابو نواس : ٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٦
ابو هريرة البصري : ٢٣
احمد بن حنبل : ٢٠
احمد بن معاوية : ٣٩
ارجوان = قرة العين
أسامة بن منقذ : ٢١، ٥٤، ٥٦، ٦٧
اسحاق الاندلسية : ١٠
اسحاق بن ايوب : ١٣، ٢٥
اسحاق الموصلي : ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٥٩، ٦٢
الاصبهاني، ابو الفرج : ١٢، ١٣، ١٥، ٣٧،
٣٨، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٦٢، ٦٣، ٦٩
الاصمعي : ١٩، ٤٦
أم جعفر : ٤٦
أم عبدالله بن حنبل : ٢٠
الامين : ٣٧، ٤٩

(ب)

بابك : ٣٣
بدعة الكبيرة : ١٣، ١٥

www.dorat-ghawas.com

البرامكة : ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٩، ٤٩
بشار بن برد : ٢٤
بكر بن عبد العزيز أبي دُلف : ٢٥
بنان : ١٢
بنفشا : ١٦
بوران : ٣٨

(ت)

تتريف : ١٧
تيماء : ١٦، ١٧

(ث)

ثواب : ١٨، ١٩
ثابت بن سنان : ١٣

(ج)

جرير : ٢٧
جعفر البرمكي : ٣٧، ٣٩
جعفر بن سليمان : ٣٠، ٣١
جعفر بن قدامة : ١٢، ٣٧
الجمّاز : ٤٢

(ح)

حسناء : ١٩، ٢٠
حُسْن : ٢٠، ٢١
حسن بن احمد بن حنبل : ٢١
الحسين بن احمد بن حنبل : ٢١

(خ)

خزيمة بن خازم النهشيلي : ١٦، ١٧
الخلاّل ، ابو بكر : ٢١
خليدة : ٢٢
خنساء : ٢٣، ٢٤
الخيزران : ٢٤

(د)

دستان : ٢٥
دقاق : ٢٦ ، ٢٧
دنانير : ٢٨، ٢٩، ٣٠

(ذ)

ذلفاء : ٢٧

(ر)

الربيع : ٤٩
الرشيد : ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٢
روح بن حاتم : ٣١

(ز)

الزجاجي : ١٩
زرقاء : ٣٠
الزرقاء : ٦٨
زمرد : ٣١
زهر : ١٩
زينب بنت احمد : ٢١

(س)

ساهر : ٣٢
سعيد بن احمد بن حنبل : ٢١
سعيد بن حميد : ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦

www.dorat-ghawas.com

سكن : ٣٢
سليمان بن الحرشي : ٤٩
سليمان الخشاب : ٣٠
سليمان بن المنصور : ٣٦

(ش)

شارية : ٣٥
شجاع : ٣٥
شجر الدر : ٣٥
الشطرنجي : ٢٩

(ص)

الصالح أيوب : ٣٥
صالح بن الرشيد : ٥٩،٣٠
صالح بن عبد الوهاب : ٥٩
الصلاح الصفدي : ٤٥،٢٥
الصولي = ابراهيم بن العباس

(ض)

ضعيفة : ٣٦

(ط)

طاووس : ٣٧

(ع)

العباس بن الاحنف : ٤٣،٤٤،٥٦،٥٩،٦٠،٧٢
عبد الرحمن بن عيسى : ٢٥
عبدالله بن العباس : ٦٢
عبدالله بن الهيثم : ٤٩
عرفة : ١٣
عريب : ١٣،١٨،٣٧،٣٨
عقيل الموصلي : ٢٩
عليّ بن الجهم : ٥٢،٦٤،٦٥،٧٣
علي بن هشام : ٦٢
علي بن يحيى بن المنجم : ١٣،٦٤،٦٦
علويه : ٦٢
عنان : ٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧

(غ)

غادر : ٤٧
غضّة : ١٦

(ف)

الفتح بن خاقان : ٧٣
فريدة الصغري : ٤٩،٥٠
فريدة الكبرى : ٤٩
فضل الشاعرة : ١٢،٥٠،٥٢،٥٥
الفضل بن العباس : ١٢
فليح : ٢٨

(ق)

القادر العباسي : ٥٨
قاسم : ٥٦
قبيحة : ٥٧،٦٤
قرّة العين : ٥٨
قرّة العين المستعصمية : ٥٨
قلم الصالحية : ٥٩

(م)

المأمون : ١٧،١٨،٣٧،٣٨،٦٢،٦٩
مارية (ماردة) : ٥٩،٦٠،٦١
مالك : ٢٢

www.dorat-ghawas.com

المبارك بن كامل : ٢٠
المتوكل : ١٠، ١١، ١٢، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٣
متيم : ٦٢، ٦٣
محبوبة : ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧
محمد بن ابراهيم : ٣٢
محمد بن احمد بن حنبل : ٢١
محمد بن الحارث : ٤٩
محمد بن الحسن : ١٩
محمد بن عبدالله بن عمرو : ٢٢
محمد بن علي : ٢١
محمد بن القاسم : ٤٧
محمود الورّاق : ٣٢
مروان بن أبي حفصة : ٢٧، ٣٩
المروزي ، أبو العباس : ٥٢
المسترشد : ٥٨
المستضيء : ١٦
المستعصم : ٣٦
المستنجد : ٣٧
مسرور الخادم : ٤٥
معبد : ٢٢
المعتز : ٥٧
المعتصم : ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٦٣
المعتضد : ١٣
المعتمد : ٦٩
المعزّ ايبك : ٣٦
معرة بن زائدة : ٣٠، ٣١
منعة : ٦٧، ٦٨
المنتصر : ٣٥
المهدي : ٢٤، ٣٦، ٤٧
الموفق بن المتوكل : ١٠
مؤنسة : ١٨، ٦٩
الموصلي = ابراهيم
الموصلي = اسحاق
الموصلي = عقيل

(ن)

الناصر لدين الله : ٣١
الناطفي : ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧
نبت : ٦٩
النخعي ، أبو جعفر : ٤٣
نسيم : ٧١

(هـ)

الهادي : ٢٤
هشام النحوي : ٢٣، ٢٤
هند : ٧٢
الهيثم بن سالم : ٤٩
هيلانة : ٧١

(و)

الواثق : ٤٩، ٥٠
وصيف : ٦٦، ٦٧

(ي)

ياقوت الحموي : ٣١
يحيى بن خالد : ١٩، ٢٨، ٥٩، ٦٠، ٦١
يحيى بن الربيع : ٢٦، ٢٧
يحيى بن علي المنجم : ١٠، ١٢
يحيى المكي : ٥٩
يزيد بن حوراء : ٦٧
يزيد بن عون : ٣١

www.dorat-ghawas.com

٢ ـــ البلدان والأماكن

باب الكرخ : ٤٥

البصرة : ٣٥، ٦٢، ٦٣

بغداد : ٥٨

الحجاز : ٤٩

خراسان : ٤٥

سرّ من رأي : ٣٢، ٣٨، ٥٧

الشام : ١٣

المدينة : ١٩، ٦٧

مصر : ٣٥، ٤٧

مكة : ٥٧، ٥٨

اليمامة : ٣٨، ٥١

مكتبة لسان العرب

رفع أ.علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

٣ ــ فهرس اسماء الجواري

١ ــ اسحاق الاندلسية	١٠
٢ ــ بنان جارية المتوكل	١٢
٣ ــ بدعة الكبيرة	١٣
٤ ــ بنفشا الرومية	١٦
٥ ــ تيماء	١٦
٦ ــ تتريف	١٧
٧ ــ ثواب	١٨
٨ ــ حسناء جارية البرمكي	١٩
٩ ــ حبش مولاة الاحنف	٢٠
١٠ ــ حسن جارية ابن حنبل	٢٠
١١ ــ خزامى	٢١
١٢ ــ خليدة السوداء	٢٢
١٣ ــ خنساء جارية هشام	٢٣
١٤ ــ الخيزران	٢٤
١٥ ــ دستان	٢٥
١٦ ــ دقاق	٢٦
١٧ ــ ذلفاء	٢٧
١٨ ــ دنانير	٢٨
١٩ ــ زرقاء	٣٠
٢٠ ــ زمرّد	٣١
٢١ ــ ساحر	٣١
٢٢ ــ سكن	٣٢
٢٣ ــ شارية	٣٥
٢٤ ــ شجاع	٣٥
٢٥ ــ شجر الدر	٣٥
٢٦ ــ ضعيفة	٣٦
٢٧ ــ طاوس	٣٧
٢٨ ــ عريب	٣٧
٢٩ ــ عنان	٣٨
٣٠ ــ غادر	٤٧
٣١ ــ فريدة الكبرى	٤٩
٣٢ ــ فريدة الصغرى	٤٩
٣٣ ــ فضل الشاعرة	٥٠
٣٤ ــ قاسم	٥٦
٣٥ ــ قبيحة	٥٧
٣٦ ــ قرّة العين ، ارجوان	٥٨
٣٧ ــ قرة العين المستعصمية	٥٨
٣٨ ــ قلم	٥٩
٣٩ ــ ماردة	٥٩
٤٠ ــ متيّم	٦٢
٤١ ــ محبوبة	٦٣
٤٢ ــ ممنعة	٦٧
٤٣ ــ مؤنسة	٦٩
٤٤ ــ نبت	٦٩
٤٥ ــ نسيم	٧١
٤٦ ــ هيلانة	٧١
٤٧ ــ هند	٧٢

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com